هزمحدون

آخر بيان .. يا أمة الإسلام !! ..

تأليف الشيخ /
أميـــــن جمـــــال الـــــدين

صاحب الكتاب الشهير : (عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام) .

تأليف

أمين محمد جمال الدين

العقدت للقضاء على أمة الإسلام .

وهو بيان أخير، فالحروب الصليبية الجديدة قد دُقت طبولها، ونُشرت راياتها وجاءوا يركضون .. ولا يرعوون، وهم على تحقيق مخططاتهم عازمون .

ولا أدري هل سيصلكم ندائي هذا أم ستطغى عليه أصوات القنابل المدمرة والصواريخ القاتلة وأسلحة الدمار الشامل الجاهزة الآن للحرب العالمية الثالثة "هَرْمَجدّون" .

وَلَعُمْرُ الله ما أدري اليوم أين ذهبت أصوات أولئك النفر الذين هاجموا كتابي (عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام) ، وأنكروا علينا نداءنا إلى الأمة بقرب " هرمجدون " وظهور المهدي عليه السلام .

أين ذهبت أصواتهم ؟ هل بُحت أم خنقتها عبرات الخجل وهم يرون الأحداث متسارعة وطبول الحرب العالمية تتعالى دقاتها في إيقاعات حمقاء عجلى.

ولكن الوقت ليس وقت خلاف، ولات حين عتاب، فيلزمني ويلزم جميع أمة الإسلام اليوم أن نتحد ونتناسى خلافاتنا ويقول بعضنا لبعض ما قاله يوسف عليه السلام لإخوته : { لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين} [يوسف: 92] .

ويطيب لي أن أنشد قائلاً :

سَتُبدى لكَ الأيامُ ما كُنتَ جَاهِلاً **ويأتيـك بالأخبـار من لم تُزوِّدِ**

والحمد له أولاً وآخراً ..

أمين جمال الدين
2 **شعبان سنة 1422هـ 19/10/2001م**
هاتف : 6385431 /002القـاهـرة

قبـــل البيـــان

أقول وعلى الله التوفيق والقبول :

لقد وجهت ندائي وصيحة تحذيري في كتاب : (عمر أمة الإسلام وقُرب ظهور المهدي عليه السلام) إلى أمة الإسلام قاطبة :

- إلى العلماء والأمراء والحكام والسلاطين .
- إلى الكُتّاب والمثقفين ورجالات السياسة وقادة العسكر .
- إلى العامة والخاصة والرجال والنساء والصغار والكبار من المسلمين .

ندائي وصيحة تحذيري كي ينتبه المسلمون من غفلتهم ويفيقوا من رقدتهم، ويعلموا أنهم على مشارف النهاية وعلى أبواب حرب بل حروب شعواء حمقاء، دُهيماء لا تُبقى ولا تذر .

حروب فظيعة سوداء مظلمة وفتن دُهيماء عمياء مطبقة تموج موج البحر لاتدع أحداً إلا لطمته لطمة، تطيف بالشام وتغشى مصر وتعرك العراق وتخبط الجزيرة بأيدها وأرجلها.

لقد كنت موقناً يقيناً جازماً بما أوردته في الكتاب أننا قاب قوسين أو أدنى من بدء الحروب والملاحم والفتن، وذكرت فيما ذكرت أن اليهود والنصارى موقنون كذلك بقرب حرب الخلاص والتي يسمونها (هرمجدون) كما هي مذكورة في كتابهم المقدس " الإنجيل " ، بل إن بعضهم يحدد لذلك مواقيت بعينها اعتماداً على نصوص عندهم فاليهود يتوقعونها في عام 1998م والنصارى يحسبونها في خريف عام 2001 من الميلاد . وقلت ثمّ أننا أي المسلمين نقول :

قد يكون الأمر كما يقولون وقد يتقدم قليلاً وقد يتأخر قليلاً ولكن الأمر لا يعدو أن يكون متأرجحاً بين القليل والقليل . وكلمة القليل بالنسبة لعمر الدنيا لا تقاس بالدقائق والساعات وإنما وحدة قياسها الشهور والسنوات، إذ إن عمر الدنيا يبلغ آلاف السنوات .

ولمَّا حدد أهل الكتاب لم يكونوا في ذلك منجمين وإنما كانوا يعتمدون على علم عندهم في كتبهم من نحو ما ورد في سفر دانيال : " فسمعت قدوساً واحداً يتكلم، فقال قدوس واحد لفلان المتكلم : إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة، ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين ؟؟ فقال لي : إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء (2300) ، فيتبرأ القدس " . (الإصحاح : 8:3-14).

وفي الطبعة الكاثوليكية :

" إلى ألفين وثلاثة مئة مساء وصباح ثم ترد إلى القدس حقوقه". ومن نحو هذا النص وأمثاله في كتب القوم استطاع بعض علمائهم ان يستنبطوا تواريخ ومواقيت للحروب والملاحم فحددوا لذلك أزماناً بعينها اعتماداً على نصوص عندهم .

وعندما وافقتهم في قرب النهاية وفارقتهم في التحديد السافر لم أكن عرَّافاً ولا منجّماً، ولم أكن ناقلاً عنهم أدلتهم ولا تابعاً لهم، وإنما لنا أدلتنا ومصادرنا كما لهم أدلتهم وكتبهم.

وكما استأنست بكلامهم الموافق لما أثبتناه في كتابنا اعتماداً على إذن النبي محمد لنا في ذلك إذ قال : " بلغوا عني ولو آية وحَدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" .[1])

فقد استأنسوا هم ايضاً بكلامنا، فقد سمعت بعض علمائهم وهو القس/ إميل بطرس يقول لأتباعه ـ في شريط تسجيل عندي ـ مستأنساً : إن علماء المسلمين أيضاً يتحدثون عن قرب النهاية ويذكرون حروب هرمجدون والملاحم، وظل يذكر لهم اسم كتاب "عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام" ويكرر ذكره مراراً وكأنه فرح بموافقة كلامه لكلامنا فقد كان يحاضر أتباعه في سلسلة حروب آخر الزمان، حين وقع على كتابي المذكور .

أجل .. لقد كنت موقناً يقيناً جازماً أننا قاب قوسين أو أدنى من بدء الحروب والملاحم والفتن

أما الآن وبعد أن قرأت عشرات الكتب في الفترة الأخيرة والتي بها عشرات الآثار المثيرة وبعد أن تحركت أساطيل الجيوش الصليبية ببوارجها ومدمراتها وصواريخها، وطائراتها وربضت في مياه البحر المتوسط والمحيط الهندي وخليج العرب بحجة مكافحة الإرهاب، أستطيع أن أحلف ولا أستثني أن ملاحم آخر الزمان والتي تبدأ بالحرب العالمية الثالثة والأخيرة " هرمجدّون " قد كشرت عن أنيابها وشمرت ساعديها وكشفت عن ساقيها وكأني أتمثل بقول " البُحترى" في البيت الفرد، من قصيدته " وقفة على غيوان كسرى " :

والمنايــا مواثــلٌ وأُنـوشــــرْ
وان يُزجــي الصفـوف تحت الدِّرفـس

أجل .. المنايا قد تهيأت أسبابها والموت بالملايين يوشك أن يكون ماثلاً أمام اعيننا، وأنو شروان (بوش) يزجى الجيوش ويعبئ القوات تحت الراية الصليبية والعلم الغربي، استعداداً لأن تجيش الجيوش في المشرق والمغرب، جيوش العالم كلها ليلتقوا في المنازلة الوشيكة والوقعة العظيمة، الحرب الضـروس، معركة التنّين (Dragon War) متعـددة الأطراف، الحرب الشرسة التحالفية النووية المدمرة، الحرب العالمية الثالثة معركة هرمجدون (Armageddon) .

فيا أمة الإسلام .. يا أمة القرآن .. يا أمة محمد عليه الصلاة والسلام.

هذا نداء عاجل وبيان إليك أخير، أفصّل فيه بعض الشيء ما أجملت ذكره في كتابي المذكور عن هرمجدون والملاحم والفتن، وأعرض فيه بعض

---

[1]) 1) رواه البخاري في صحيحه (6/361) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

الآثار العجيبة والمثيرة التي اطلعت عليها فيما قرأته من كتب في الفترة الأخيرة .
وإنني إذ اعرضها، وأنقلها معزوّة إلى مصادرها ومنسوبة إلى قائليها فإن العهدة تكون عليهم فيما أوردوا، ولولا أنني واثق بها ما عرضتها، إلا أن موافقتها الإجمالية لما قررناه من قبل وموافقتها للواقع الذي نعيشه وكذلك الكيفية التي وصلتني بها هاتيك الكتب التي سأسرد أسماءها بعد قليل بإذن الله تعالى، فإنها أتتني بغير طلب مني ولا بحث وإنما أهدانيها بعض المحبين من العرب والمصريين، هذا ما جعلني راغباً في إيراد ما فيها من آثار عجيبة حتى تعم الفائدة ويتم واجب البلاغ للأمة، والله ولي التوفيق .

وإليكم بيان بأهم تلك الكتب :

1- الفتن : (**)
أبو عبدالله نعيم بن حماد (ت : 229هـ/844م) . المكتبة التجارية. مكة المكرمة .
2- القول المختصر في علامات المهدي المنتظر :
أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي (ت : 974هـ/ 1567م) مكتبة القرآن ـ مصر، مكتبة الساعي ـ السعودية .
3- الإشاعة لأشراط الساعة :
الإمام البرزنجي (ت : 1103هـ/ 1962م) مكتبة ومطبعة الشهيد .
4- المهدي المنتظر على الأبواب :
محمد عيسى داود ـ طبعة أولى سنة 1997م . عربية للطباعة والنشر.
5- أسرار الساعة وهجوم الغرب :
فهد سالم ـ طبعة أولى سنة 1998م . مكتبة مدبولي الصغير .
6- حُمّى سنة 2000 :
عبدالعزيز مصطفى كامل ـ طبعة أولى سنة 1999م .
7- يوم الغضب :
د. سفر بن عبدالرحمن الحوالي ـ طبعة أولى سنة 1421هـ/2000م السعودية .
8- البيان النبوي بدمار إسرائيل :
د. فاروق أحمد الدسوقي ـ طبعة أولى سنة 1998م ـ الإسكندرية .
9- المسيح المنتظر ونهاية العالم :
عبدالوهاب عبدالسلام طويلة ـ طبعة أولى سنة 1999م . دار السلام للطباعة والنشر.
10- هل ينتهي العالم عام 2000 :
د. سليمان المدني ــ طبعة أولى ــ سنة 1996م . المنارة ــ بيروت دمشق.
11- نهاية إسرائيل في القرآن الكريم :
محمد إبراهيم مصطفى ـ طبعة أولى سنة 1997م .
12- تنبؤات نوستراداموس (نقد وتحليل) :
محمد سلامة جبر ـ طبعة أولى سنة 1997م . مكتبة الصحوة ـ الكويت.

ملحوظة :

يلاحظ أنني قد وضعت العلامة (*) على أسماء بعض الكتب لأميزها بأنها كتب ليست حديثة لكتاب محدثين وإنما هي ضمن كتب السلف السابقين ولم اضع هنا كل كتب السلف التي تتحدث عن موضوعنا من نحو : كتاب الفتن للإمام ابن كثير، وكتاب العرف الوردي في أخبار المهدي للإمام السيوطي، وكتاب أو رسالة السيوطي أيضاً المرسومة باسم الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف، وغير ذلك، وإنما اكتفيت بذكر ما ذكرت مما قرأته

مؤخراً وألفيت في بعضه آثاراً عجيبة مثيرة تتطابق مع واقعنا مما سأورد طرفاً منه في هذا البيان والله المستعان .

(**) ونحب أن نخص بالذكر الإمام " أبي عبدالله نُعيم بن حَمَّاد " والذي الف كتاب (الفتن) المذكور والذي جمع فيه كوكبة هائلة من أحاديث الفتن وملاحم آخر الزمان يعز وجودها في مكان آخر .. نحب أن نبين أن " نعيم بن حمَّاد " المتوفى سنة 229هـ هو من تابعي التابعين وهو إمام جليل وهو أحد شيوخ الإمام البخاري من الطبقة الثالثة لأنه حَدَّث البخاري عن كبار تابعي التابعين (انظر مقدمة فتح الباري : شيوخ البخاري ص 479) .

ونود قبل البيان أن نوضح أموراً ثلاثة :

الأول : خاص بالأحاديث والآثار النبوية، فإنه ينبغي التنبيه على أن تلك الأحاديث والآثار الصحاح ليست كلها محصورة في كتب الحديث المعروفة كصحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند أحمد وسنن الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجة وغيرها من الكتب الصحاح والمسانيد المعروفة المشهورة .

فهناك كتب حديث كثيرة غير مشهورة كصحيح أبي عوانة ومعاجم الطبراني وسنن أبي سعيد وتاريخ ابن عساكر ومصنف ابن أبي شيبة ومعجم ابن المقرئ وغير ذلك كثير كحيلة الأولياء لأبي نعيم، وكتاب الفتن لنعيم بن حماد، وعشرات المصنفات التي لا يعلم بها ويطلع عليها إلا المتخصصون تخصصاً عالياً في الحديث وعلومه .

كما ينبغي التنبيه على أن ثَمَّة مخطوطات نادرة (لم تطبع) تحوي أضعاف الأحاديث المعروفة سواءً في الكتب المشهورة والغير مشهورة محفوظة في المكتبات العالمية كمخطوطات، منها ماهو موجود في المكتبة العراقية الكبرى ببغداد، ومنها في دار الكتابخانة باسطنبول بتركيا، وكذلك مكتبة التراث في (طنجة)، ومنها في مكتب دار الكتب القديمة بالرباط، ومنها بمكتبة بحرة الشام وهي دمشق في الجامع الأموي، هذا غير كثير من المخطوطات الإسلامية النادرة الموجودة في "الفاتيكان . مكتبة البابا ".

الثاني : وهو متعلق بالأول، فإن كثيراً من الآثار والأحاديث النبوية المتعلقة بالفتن والملاحم لم يحفظها عن رسول الله إلا الأفراد القلائل من صحابته : كحذيفة بن اليمان وأبي هريرة وابن مسعود وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين . مع أن رسول الله ما ترك شيئاً حدث أو سيحدث إلى يوم القيامة إلا أخبر به صحابته الكرام تفصيلاً بالأسماء والوقائع والأحداث.

فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عمر بن الخطاب وعن حذيفة وغيرهما أن : (النبي صلى الفجر يوماً ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل ثم صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضر العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان

وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا) وهذه رواية أحمد ومسلم عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري.

وفي رواية متفق على صحتها، واللفظ هنا للبخاري عن حذيفة قال : "لقد خطبنا النبي خطبة ماترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه من علمه وجهله من جهله، إن كنت لأرى الشيء قد نسيت فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه ".

ومع استفاضة العلم بأن النبي حدث أصحابه بما كان وما سيكون من أحداث الفتن والملاحم إلا أن من حفظ ذلك عنه رجلان أو ثلاثة على الأكثر من الصحابة، ولذلك قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : (والله ما أدري أنُسِّى أصحاب رسول الله أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا رسول الله باسمه واسم أبيه واسم قبيلته) رواه أبو داود .

ولعل ذلك الإنساء لأكثر صحابة رسول الله لهذه الأحاديث التي تخص الفتن والملاحم المستقبلية لحكمة بالغة حتى لا يفشو الحديث عنها وينتشر بتحديث كثير من الصحابة بها وذلك لأنها أمور تمس المستقبل وتشير إلى الفتن المستقبلية وبها أسماء أشخاص بأعينهم ومواجهات ونزاعات، فشاء الله العليم الحكيم أن يقتصر العلم بها على أفراد قلائل من الأولين والأخرين وليس هذا بالضرورة يعني تفضيلهم على من جهلوها وإنما هي قسمة الله في عباده فسبحان مقسم الأرزاق .

وقد كان حذيفة يقول : (كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني) (رواه البخاري في صحيحه).

وهذا الشر الذي حبب إلى حذيفة رضي الله عنه السؤال عنه هو الفتن والملاحم الكائنة في هذه الأمة، ولذلك حفظ منها ما لم يحفظه غيره ومثله أبو هريرة رضي الله عنه الذي دعا له رسول الله أن لا ينسى شيئاً سمعه من رسول الله ، وقريب منهما عبدالله بن عمرو بن العاص فقد كان يُدوِّن الحديث ويكتبه فحفظ عن رسول الله مالم يحفظه غيره رضي الله عنهم أجمعين.

ولكن ما هي نوعية الآثار التي حفظها حذيفة ومن مثله من أحاديث الفتن ؟؟

إنها آثار تذكر تفاصيل الفتن والمواجهات ومواقيتها التقريبة كما تشمل ذكر رجال بأسمائهم وأسماء آبائهم ممن يكون لهم دخل بهذه الفتن .

وقطعاً لن يُذكر كل أصحاب الفتن التافهة والمشاركين فيها، وإنما يذكر منهم كما قال حذيفة في الحديث السابق . قواد الفتن ورؤساؤها ومن كان يُؤثِّر بفتنته في ثلاثمائة فصاعداً، يعني أصحاب الفتن الكبيرة التي لها أثرها في حياة الناس.

وعلى ذلك نعلم أن أسماء الرجال من أصحاب الفتن وقوادها كالحجاج، وكثير من أمراء بني أمية ، والسفياني (صدام حسين) وكثير من الرؤساء والملوك والأمراء في العصر القديم والحديث، مذكورون بأسمائهم إما

تصريحاً أو تلميحاً أو إلغازاً كما سنرى بإذن الله تعالى فيما نورده من نصوص الآثار .

الثالث : وهو مبني على ما سبق في النقطتين السابقتين، فإن المنجم الفلكي اليهودي الشهير " ميشيل نوستراداموس " الذي عاش في القرن السادس عشر الميلادي وتوفى سنة 1559م . والذي كتب رباعيات تنبؤية لأمور مستقبلية وقعت وفق ما أخبر به تماماً .

فقد أخبر في رباعياته عن : الحرب العالمية الأولى والثانية ووقعتا فعلاً في التاريخ الذي حدده، كما أخبر عن الثورة الفرنسية وعن ظهور جبابرة سماهم بأسمائهم منهم هتلر ونابليون. وتنبأ بنشوب الحرب العالمية الثالثة وأنها مدمرة وستكون في أوائل هذا القرن وأنها نووية وسيكون فيها حرب بيولوجية وعلى حد تعبيره : (آية حرب مخيفة ستتهيأ في الغرب، وفي العام التالي سيأتي الطاعون رهيباً على الشبان والعجز والقطعان) أي قطعان الماشية، والمعروف أن ميكروب الجمرة الخبيثة والذي يسمى (إنثراكس) والذي ظهرت حالات منه الآن في أمريكا يصيب البشر، كما يصيب قطعان الماشية، كما تنبأ بخروج فتى الرب من جزيرة العرب (المهدي عليه السلام) هذا العراف " نوستراداموس " والذي يثق في نبوءاته معظم الأمريكان والأوربيين بل وإن واضعي السياسة هناك يعتمدون عليها في كثير من قراراتهم السياسية والعسكرية .

هذا العراف وهو طبيب في الأصل لم يأت بما أتى به من باب الكهانة أو العرافة وإنما هو قد اطلع على مخطوطات إسلامية حصل عليها وورثها من أجداده اليهود كما ذكر هو في مقدمة رباعياته، وقد كان أجداده أمناء لمكتبة المسجد الأقصى فأخذوا هذه الموروثات الإسلامية فكانت مصدراً رئيساً له في تنبؤاته بجانب موروثات اليهود والنصارى والتي فيها بعض العلم الذي لم يغير ولم يبدل.

ولذلك نعجب إذا علمنا أن (نوستراداموس) قد أطلق على رباعياته اسم "القرون" وذكرنا حديث البخاري عن عمر بن الخطاب أن النبي أخبرهم بما هو كائن إلى يوم القيامة قرناً قرناً .

ونقول أن ما جاء به نوستراداموس هو من تراثنا المنهوب وميراثنا المسلوب الذي سقط منا فالتقطوه وجهلناه وعلموه .

هذا ويطيب لي قبل أن نشرع في البيان أن نذكر أمرين يتعلقان بهذا الحدث الجلل الذي وقع في أمريكا قريباً حيث اشتعلت النيران في أحد برجي مركز التجارة العالمي العملاق بنيويورك، بينما تداعى البرج الاخر التوأم للسقوط التدريجي من أثر الهجوم الرهيب عليهما، بينما احترق مبنى وزارة الدفاع البنتاجون وسقطت هيبة تلك القلعة وذعر رئيسهم، فأشعل ذلك نار الحرب التي سيستعر أوارها قريباً :

الأمر الأول :

عبارة عن رؤيا رأتها امرأة منذ بضع سنين، وأوردها الأستاذ محمد سلامة جبر في كتابه " تنبـؤات نسـتراداموس – نقـد وتحليـل " والـذي طبـع سـنة 1997م أي منذ أربع سنوات، يقول المؤلف (ص 19) ما نصه :

أخت فاضلة : رأت في منامها قبل أربع سنوات كتاباً مفتوحاً فدنت منـه وقرأت ما نصه:

(إن هناك برجاً طويلاً وكـبيراً جـداً فـي أوروبـا، وسـوف تلتهـم النيـران قسمه الأيسر أما الأيمن فسوف يتداعى قطعة قطعة، وعندما يحـدث هـذا، فسوف تضمحل اوربا ويصبح يوم القيامة قريباً) انتهى النص .

ولن أعلق لأن الأمر واضح وهو متوافـق تمامـاً مـع مـا نقـول مـن قـرب النهاية وقد علمتم أنه لن يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصـالحة والـتي تكثر من المؤمنين آخـر الزمـان، وقـد رأيـت أنهـا رؤيـا عجيبـة حقـاً جـديرة بالذكر .

الأمر الثاني :

ما أورده " نستراداموس " في إحدى رباعياته، وقد علمنا مصدرها، قـال :

(في عام القرن الجديد والشهر التاسع (سبتمبر 2001) مـن السـماء سيأتي ملك الموت العظيم ستشـتعل السـماء فـي درجـة خمسـة وأربعيـن وتقترب النيران من المدينة الجديدة العظيمة (نيويورك) في مدينة (يـورك) سيحدث إنهيار هائـل وتـؤدي الفوضـى إلـى تمزيـق التـوأم .. خلال سـقوط القلعة يتداعى القائد العظيـم وتبـدأ الحـرب الثالثـة العظمـى بينمـا تحـترق المدينة الكبيرة) انتهى النص، وما بين القوسين فهو من كلامي .

فانظر إلى أي مدى تمزق البرجان التوأم، وأي تداعٍ وهلـع أصـاب رئيـس أعظم دولة بينما قلعة " البنتاجون " تتداعى وتحترق، وهذا مـا نعتقـده مـن أدلتنا وكتبنا أن ذلك بداية الحرب العالمية الثالثة .

فهل ستحترق المدينة الكبيرة الجديدة " يورك " الله أعلم .

هذا ما شاء الله سبحانه أن أذكر قبـل البيـان، أو البيانـات الأخيـرة للأمـة والتي سأحاول أن أجعلها فـي ومضـات سـريعة قـدر الإمكـان كـي تناسـب الحال وتتماشى مع موضوع الكتاب فإن الملاحم على الأبواب .

و :

أرى بيــن الرَّمــاد وميــض نـــــــــــــــــــــار
فإنّ النَّار بالعيدان تُـذْكَى
أقــول مــن التَّعجُّــب لَيْـتَ شـــــــــــــــعري
فإن كانوا لحينهم نُيامٌ
ويوشـك أن يكـون لـه ضـرامُ
وإن الحـــرب مبـــدؤها الكلام
أأيقـــــاظ أميَّـــــة أم نيـــــامُ
فقل قوموا فقد حان القيامُ

ولنبدأ في البيان والله المستعان .

البيـــــان الأول

في أول الملاحم وشرارتها ..

غزو العراق للكويت (فتنة السَّراء) ..

فرار حاكم الكويت إلى أمريكا واستغاثته بالروم (أول الملاحم) ..
ضرب قوات التحالف للعراق ثم حصاره في (الجولة الأولى من الحرب العالمية) ..
تفصيل البيان .. والله المستعان

إن أول الملاحم لا يعني بدؤها ونشوبها وإنما المقصود الإعداد لمسـرحها ونسج أول خيوطها وظهور شرارتها، فهذا البيان فـي أول الملاحـم أمـا بـدء الملاحم فسنجعله في البيان التالي بإذن الله تعالى .

إن الـذي حـدث عـام 1990م مـن غـزو " صـدام حسـين " (السـفياني) الكويت طمعاً في كنـوزه وثرواتـه، وفـرار أميـر الكـويت (الأخنـس) إلـى أمريكا (الروم) واسـتنجاده بهـم ومجيئهـم فـي قـوات تحالفيـة (الجماعـة) وضربهم العراق ثم محاصرته بعد فشلهم في القضاء على " صدام العـراق " ونظامه أو تركيع شعبه؛ هذا لَعَمْرُ الله أولُ الملاحم، وهو فتنة السراء وهو الجولة الأولى من الحرب العالمية الثالثة حرب " هرمجدون " .

وإليكم نصوص الأحاديث والآثار التي تثبت ما نقول :

غزو العراق للكويت (فتنة السَّراء) :

1- روى أبو داود في سننه بسنده عن عبدالله بن عمر قـال : (كنا قعوداً عند رسول الله فذكر الفتن فأكثر فـي ذكرهـا .. إلـى أن قال : ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني ...).[1]

وقد ذكرت الشـاهد فـي الحـديث فقـط وهـو فتنـة السـراء والـتي تليهـا مباشرة كما ورد في نفس الحديث فتنة الدهيماء وهـي الحـروب والملاحـم والتي قال عنها رسول الله فإذا كان ذاكم فـانتظروا الـدجال مـن يـومه أو من غده، يعني أن فتنة الدهيماء يكون في أعقابها خروج المسيح الدجال .

ففتنة السراء والتي تقود إلى فتنة الدهيماء والملاحم كانت على يد رجل واحد من أهل بيته إلا أنه فاسد فاجر، فهل هـو يـا تـرى الرجـل الـذي غـزا الكويت أم هو الذي استنجد بـالروم واسـتغاث بهـم وجلبهـم إلـى البلاد[1]، فكان الغزو وبدء الفتنة بسبب السراء (الكنوز والثروات والبترول) والـذي فتح على المسلمين فتنة استهلت بمجئ الروم إلى بلادنا ويكون في نهـايته الملاحم .

2- وقد ساق الأسـتاذ / محمـد عيسـى داود أثـراً عجيبـاً فـي كتـابه : المهـدى المنتظـر علـى الأبـواب فـي بعـض المخطوطـات الإسـلامية الموجـودة فـي دار الكتابخانـة بتركيـا تحـت مسـمى أو تصنيف (3664/ تراث المدينة المنورة) لعـالم مـدني كـان يعيـش بالمدينة المنورة في القرن الثالث الهجري وهو (كلدة بن زيد ابـن بركة المدني)، بعنوان (أسمى المسالك لأيام المهدي الملك لكل الدنيا بأمر الله المالك).

---

[1] 1) صحيح رواه أبو داود (4077) ، وأحمد (2/133) ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وانظر تفاصيل فتنة الأحلاس وفتنة السراء والدهيماء في كتابنا " القول المبين في الأشراط الصغرى ليوم الدين " (108-1113) .

[1] 1) وكلاهما سبب للفتنة إلا أنني أذهب إلى أن الرجل المذكور في سبب فتنة السراء هنا هو " أمير الكويت " الذي جلب الروم إلى أرضنا. أما " صدام " فهو السفياني المذكور في البيان الثالث وفي آثار كثيرة سنودرها في موضعها وبهذا تأتلف الآثار .

ومما جاء في هذا المخطوط العجيب ما أورد نصه :

(وحرب في بلد أصغر من عجب الذَّنَب، يجمع أهل الدنيا لها، كأنها أغنى بلد أو لم عليها الوالمون. وأمير فيها سَلَّم رايته لزعيمة الشر الآتية من الشواطئ البعيدة الغربية بداية آخر الزمن فتجمع له صريخها من كل الدنيا، وترد له عرش الملك ويخرب عراق في ملاحم بداية آخر الزمن . ويحارب أمير الذنب الصغير جيوش المهدي، وحان خراب البلد مرة أخرى لأن أميرها سر الفساد ... المهدي بقتله ويعود الذنب إلى جسد ...).[2]

والنص مع غرابته وإثارته لا يحتاج إلى تعليق خاصة أن الجميع شاهدوا وعلموا ما كان من حرب في بلد أصغر من تلك العظمة الناتئة في أسفل الظهر وتسمى عجب الذَّنَب وهي (الكويت) وهذا حجمها فعلاً بالنسبة لباقي البلاد كالسعودية ومصر والعراق وغيرها . وعلم الجميع أن أهل الدنيا (قوات التحالف أو الجماعة) قد اجتمعوا من أجلها (37 دولة). وقد سَلَّم أميرها (الأخنس) رايته وتنازل طواعية عن إرادته ورأيه لزعيمة الشر (أمريكا) الآتية من الشواطئ البعيدة الغربية، وفعلاً رَدّوا له عرش ملكه بعد أن ضربوا العراق وخربوه في بداية ملاحم آخر الزمان حتى يتفرغ اللئام للوليمة على مائدة الأيتام .

فهل سيعود السفياني الصدام لمن عارضه ويغزو الكويت مرة أخرى ويخربها ويضرم فيها النيران كما أضرمها أول مرة كعقوبة سماوية لقوم طغوا وبغوا وفسدوا وكفروا بأنعم الله وكان أميرهم سر الفساد حتى يأمر المهدي بقتله ؟! ..

الله أعلم، فهذا ما يقرره النص. وعلى أية حال فما حدث من غزو العراق للكويت هو فتنة السراء، وهو الذي مهد لفتنة الدهيماء أو الفتنة الغربية والتي بدات بمجئ الروم (الغرب) إلى بلادنا استعداداً للحرب العالمية "هرمجدون" ومن بعدها الملحمة الكبرى .

3- وفي نفس المرجع السابق في مخطوط آخر من القرن الثالث الهجري، لتابعي شامي، وفي فقرة من ذلك المخطوط النادر ما نصه :

(.. وفي عراق الشأم رجل متجبر ... و ... سفياني، في إحدى عينيه كسل قليل. واسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه، الدنيا جمعت له في "كوت" صغير دخلها وهو مدهون ولا خير في السفياني إلا بالإسلام، وهو خير وشر والويل لخائن المهدي الأمين).[1]

وفي هذا النص ذكر اسم حاكم العراق الجبار بالتحديد اسماً ووصفاً أنه السفياني وسيأتي مزيد من أوصافه في البيان الخاص به، وفيه أنه دخل الكويت وهو مخدوع قد مُكر به وخدع حتى يغزوها فيتخذ الروم ذلك ذريعة لما فعلوه وسيفعلوه، والسفياني صدام هو السفياني الأول وسيليه

---

[2] 2) الكتاب المذكور " ص 132" . وهناك تآكل في النص المذكور في المخطوطة مكان النقط .

[1] 1) المرجع المذكور ص 216 .

السفياني الثاني المشوَّه وهو ابنه والذي يعمل برصيد ابيه كما سنبين ذلك بإذن الله.
والسفياني صدام فيه خير وشر، فإذا ظهر المهدي ذهب عنه كل خير وكان شراً كله، وحارب المهدي مما يجعل المهدي يأمر بقتله وتخليص الناس من شره.

فرار حاكم الكويت إلى أمريكا واستغاثته بالروم (أول الملاحم) :

روى نُعيم بن حمّاد في كتاب الفتن بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله قال : (سيكون من بني أمية رجل أخنس بمصر (أي ببلد) يلي سلطاناً يغلب على سلطانه أو ينتزع منه فيفر إلى الروم فيأتي بالروم إلى أهل الإسلام فذلك أول الملاحم) .(1)

وروى بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال :

(إذا رأيت أو سمعت برجل من ابناء الجبابرة بمصر له سلطان يغلب على سلطانه ثم يفر إلى الروم فذلك أول الملاحم يأتي الروم إلى أهل الإسلام) .

فما حدث لأمير الكويت لما غلب على ملكه وسلطانه ونزع منه بضعة أشهر على أيدي جنود السفياني الصدّامي، فما كان منه إلا أن "خنس" واختفى، وفر إلى الروم فزعاً يتسول نجدتهم ويستغيث بقوتهم وحولهم ليرحموه ويردوا عليه ملكه الذي سلب منه، فأثار بذلك دخان فتنة السراء، ولو كان استعان بالمسلمين ليردوا الباغي لكان خيراً له .

ولم يدر " الأخنس " الأموي أنه بذلك يفتح الباب للغزو الغربي ويمهد الطريق للفتنة الغربية الرعناء فهذا أوان أول الملاحم وبدء شرارتها، فلك الله، ثم لكِ الله يا أمة الإسلام .

ضرب قوات التحالف للعراق ثم حصاره في (الجولة الأولى من الحرب العالمية) .

الحرب العالمية الثالثة " هرمجدون " لها جولتان بل جولات الأولى :
ضرب العراق بقوات التحالف (الجماعة) ، 37 دولة تضرب العراق !!! ..
ثم ماذا ؟! ..

لم يهزموا العراق، فنظامه باق، وشعبه ما ازداد لرئيسه إلا حُبّاً مع غزارة الدم المهراق فقد فشل التحالف في تحقيق أهدافه من القضاء على صدام ونظامه وتركيع شعب العراق، ولعمر الله إن هذا النصر كبير للعراق في الجولة الأولى من الحرب العالمية الثالثة والتي لم تنته بضرب العراق بكل أنواع السلاح المتاح بل هي مستمرة منذ ذلك الحين بحصار لعين وغارات يومية حمقاء لم تنجح في تركيع الشعب العراقي ولا في إذلال كبرياء نظامه وقيادته.

واعلموا أن هذا الحصار المستمر لن ينتهي حتى تبدأ الجولة الثانية من الحرب العالمية، والتي سيكون للعراق فيها صولة وجولة في إشعال نارها.

---

(1) رواه نعيم بن حماد في " الفتن " ص 291،294 عن أبي ذر في روايته الأولى، وعن عبدالله بن عمرو في الرواية الثانية. ورواه أيضاً الروياني في مسنده عن ابي ذر .

وإليكم ما جاء في ذلك من نصوص :

1ـ روى نعيم بـن حمـاد فـي الفتـن (ص 296) عـن كعـب وهـو يتحدث عن الروم قال : " ... فتصالحونهم ثم تغـزون أنتـم وهـم الكوفة فتعركونها عرك الأديم ".

وفي رواية أخرى لنعيم أيضاً (ص 268) بسنده من رواية حكيم بن عمير قال : " ثم يبعثُ الروم يسألونكم الصلح (التحالف)، وفي ذلك الصلح تعرك الكوفة عرك الأديم وذلك لتركهم أن يمدوا المسلمين، فالله أعلم أكـان مـع خذلانهم حدث آخر يستحل غزوهم وتستمدون الروم عليهم " .

2ـ روى مسلم بسنده عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : " يوشك أهل العراق أن لا يُجبى إليهم قفيزٌ ولا درهم. قلنـا : مـن أيـن ذاك قـال : من قبل العَجَم يمنعون ذلك. ثم قال : يوشك أهل الشام ألا يُجـبى إليهـم دينار ولا مُدى. قلنا : من أين ذلك ؟ قـال : مـن قبـل الـروم . ثـم سـكت هُنيّة ثم قال : قال رسول الله : يكون في آخر أمتي خليفة يحثى المال حثياً لا يعدّه عداً ".[1]

فحصار العراق قد أعقبه حصـار الشـام (فلسـطين) وقـد يمتـد الحصـار قريباً إلى سوريا ولبنان والله أعلم . ثم يكون ظهور المهـدي ذلـك الخليفـة الذي يحثى المال حثياً يعده عداً بعد انقضاء هذه الهُنيّة التي نعيش فيها .

أما دليل أن الحرب الثالثة العالمية هي جولات فما رواه نعيم بـن حمـاد في كتاب الفتن (ص 178) بسنده عن خالد بن معدان قال :

" يهزم السفياني الجماعة مرتين ثم يهلك " .

فهذا التحـالف الحـديث الـذي حشـدته أمريكـا كـرد فعـل للتـدمير الـذي تعرضت له في نيويورك وواشنطن، لابد وأنه سيضرب العـراق مـرة أخـرى بعد الانتهاء من ضرب أفغانسـتان بحجـة ملاحقـة الإرهـابين والقضـاء علـى الإرهاب .

وهذه المرة سيهزم التحالف كـذلك كمـا هُـزم أول مـرة وسيفشـل فـي تحقيق أهدافه للمرة الثانية، وهنا ينفجر الموقف، وتتسع دائـرة المواجهـات حتى تعرك المنطقة كلها عرك الأديم، في الجولة الأخيرة من أعنف حـروب التاريخ .

وهذا تفصيل البيان الأول، وإليكم البيان التالي :

---

[1] 1) كتاب الفتن من صحيح مسلم عن جابر ورواه أحمد في مسنده، والقفيز : مكيال أهل العراق، والمدى : مكيال أهل الشام، وفي آخره قال الراوي : لأبي نضرة وأبي العلاء أتريان أنه عمر بن عبد العزيز ؟ قالا : لا . يعني إنه المهدي .

البيـــــان الثانــي

((في بدء الملاحم والحرب العالمية الثالثة))

- ظهور أصحاب الرايات السود (حركة طالبان بأفغانستان)
- مجيء الغرب برایاته لضرب أصحاب الرايات السود (ضرب الإرهاب).
- اجتياز قوات الغرب قناة السويس ورئيس أركانهم "الأعرج" (الحروب الصليبية) .

يا أمة الإسلام ..

لقد تحركت جيوش الغرب للحملة الصليبية الجديدة، وقد صرح قائدهم ورئيسهم "بوش" بذلك . ثم اضطر لسحب كلمته أمام غضب المسلمين إزاء هذه الكلمة، لكنه لم يسحب قواته، فالذي يضمره القلب لا يزال في القلب {قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر } [آل عمران : 118] .

لقد تحركت الجيوش الصليبية صوب المشرق في وقت قصير بخطط وأهداف كانوا قد أعدوها مسبقاً لتنفيذها في أقرب فرصة، بحجة ضرب أفغانستان وقواعد الإرهاب وما هي إلا حجة واهية ومبرر دبلوماسي مفضوح، وإنما هدفهم الحقيقي هو السيطرة على العالم أجمع والقضاء على كل من هو ليس بمسيحي سواءً كانوا شيوعيين أم هندوس وبوذيين أم كانوا مسلمين .

فالجميع عندهم أشرار فلابد في عقيدتهم " المسيحية " أن يقضوا على كل الأشرار ويُخلِّصوا الأرض منهم حتى يمهدوا لنزول "الرب" – يزعمون – من السماء إلى الأرض فيحكمها ويعيشون هم بعد ذلك " الألفية السعيدة " وإلا فما معنى مجيئهم بقوات ضخمة تكفي لغزو نصف العالم كما يقول الخبراء العسكريون.

وهم يعلمون أن هذا أوان المجئ الثاني للسيد " المسيح " المخلص ولهذا حشدوا قواتهم وتحركت جيوشهم الصليبية تحت راية رئيس الأركان للقوات المشتركة "الأعرج الكندى" ، للقضاء على الأشرار بدءاً بالشيوعيين بالتحالف معنا في "هرمجدون" وانتهاء بالغدر بنا في " الملحمة الكبرى " .

لقد عبرت القوات الصليبية قنطرة مصر (قناة السويس) وتمركزت في المنطقة كلها لضرب أصحاب الرايات السود (الأفغان بقيادة الطالبان) ، ولن يبرحوا مكانهم حتى يستجيش المشرق والمغرب في أعظم لقاء وأشرس وقعة وأشد حرب عالمية . وذلك أن الشرق الشيوعي (الصين وروسيا) ومعهم الشيعيون (إيران) والعراق المخلطة (شيعة وسُنّة) ، لن يرضوا عن بقاء القوات الرومية الصليبية تحيط بهم وتشكل خطراً عليهم وهي تعربد في المنطقة " كالبلطجي " يضرب هذا ويهدد ذاك، وهنا يبدأ النزاع وتتفجر الحرب التي طالما مهد لها الصليبيون ومن ورائهم "اليهود" الذين يشاركون "النصارى" عقيدة مجئ " المخلص" مع اختلاف في التفاصيل، ولذلك هم في شأن هذه الحرب التطهيرية مِلّة واحدة وأمة واحدة.

وما نرى أوان انفجار الحرب إلا قد اقترب بل هو على الأبواب ولا يعلم توقيت ذلك على وجه اليقين إلا الله رب العالمين .

وإليكم الأحاديث والآثار التي تذكر أصحاب الريات السود وصفاتهم ورايات الغرب وقائدهم الأعلى رئيس الأركان الأعرج في بيان مثير عجيب وهو ما يلي:

ظهور أصحاب الرايات السود (الطالبان بأفغانستان) :

إن ظهور حركة " الطالبان " في أفغانستان بعمائهم السوداء وثيابهم البيضاء وأزيائهم الملفتة للنظر هو من أكبر الأدلة على بدء الملاحم والحروب، فقد وردت الاثار التي سنوردها بعد قليل بإذن الله تعالى تصف هؤلاء القوم ذوي الريات السود، أي العمائم السود والثياب البيض غريبة المنظر والترتيب وهم غير أصحاب الرايات السود من الشيعة الإيرانيين، فأولئك يظهرون بعد الشيعة الإيرانيين من بني العباس فأصحاب الرايات السود من "الطالبان" بأفغانستان أهل سنة ليسوا شيعة بل هم أول من سينصر المهدي عليه السلام حين ظهوره وهم رجال أقوياء أشداء لو استقبلوا الجبال لهدُّوها ودكدكوها .

وقد ظهر " الطالبان " حوالي سنة 1996م، وتخبرنا الآثار التي جاءت بشأنهم أنه بين بدء ظهورهم وبين ظهور المهدي اثنان وسبعون شهراً (6 سنوات) .

وإليكم الآثار في وصفهم وخروجهم :

1- روى نعيم بن حماد بسنده عن محمد بن الحنفية قال :

" تخرج راية سوداء لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود وثيابهم بيض ... إلى أن قال : يكون بين خروجه وبين أن يُسلّم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً " .(1)

فهذا الأثر يبين أن الرايات السود الأخيرة في خراسان (أفغانستان) هي غير الرايات السود للشيعة الإيرانيين من بني العباس، وقد كان ظهور "الطالبان" بعمائمهم السود وثيابهم البيض محققاً لهذه الآثار ومزيلاً للإشكال الذي كان يمكن أن يقع فيه من ظن أن رايات الشيعة السوداء هي التي ستنصر المهدي عند ظهوره، لأن الشيعة أعدى أعداء السنة وهم من أوائل من سيحاربون المهدي بعد محاربة السفياني له (وانظر الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي ص 114) .

2- روى نعيم أيضاً بسنده عن حفصه زوج النبي عن رسول الله قال: " إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولو دهاء يعجب الناس من زِيِّهم فقد أظلتكم الساعة ".(2)

وهذا الأثر يصِفهم تماماً، فثياب (الطالبان) مثيرة فعلاً للعجب وهم جاءوا من الشرق (أفغانستان) وظهورهم يعني بدء الملاحم وقرب الساعة.

3- وروى أبو عبدالله نعيم بن حماد بسنده عن الزهري قال :

" تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم رجال كالبخت المجلّلة أصحاب شعور أنسابهم القرى وأسماؤهم الكنى ... " .(3)

وهذا أيضاً من صفاتهم فهم طوال القامة عليهم مهابة كالجمال المُجلَّلة (المغطاة صيانة لها)، وقد أطلقوا شعور الرأس واللحية وأنسابهم إلى

---

(1) كتاب الفتن (ص 188) لنعيم بن حماد شيخ البخاري .

(2) كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ص 121 .

(3) المصدر السابق ص 118 .

القرى التي جاءوا منها وأسماؤهم كنايات (عبد السلام ضعيف، ووكيل أحمد متوكل، ونور علي، وعبد الحي مطمئن ، وبسم الله خان ..).

أما كيف ومتى يأتي إليهم الغرب لبدء الملاحم فهذا في البيان التالي :

مجئ الغرب برایاته لضرب أصحاب الرايات السود (ضربة الإرهاب) :

إن الفتنة الحقيقية وهجوم الغرب السافر لم يكن إلا بعد ظهور أصحاب الرايات السود (طالبان) واختلافهم فيما بينهم فاتخذ الغرب الذريعة وانتهزوا الفرصة، كي ينقضوا على الفريسة ظناً منهم أنهم لقمة سائغة وفرصة سانحة ولكن .. هيهات .. هيهات .. هيهات .. حقاً إن الخلاف شر والتنازع فشل وذهاب للقوة، ما إن دب الخلاف بين فصائل الأفغان المجاهدين الذين هزموا جيوش الزحف الروسي الأحمر الجبار، وأذلوه وأرغموه أنفه، حتى طمع فيهم الأعداء، حقاً إن الخلاف شر كله .

جاءت قوات الغرب وجيوشه الصليبية، بخيلها وخيلائها، بمدمراتها وبوارجها وطائراتها الحديثة جداً وحاملات طائراتها العملاقة، جاءوا بقنابلهم وصواريخهم وكل أسلحة الدمار الشامل، جاءوا بحجة ضرب " الطالبان " وقواعد الإرهابيين معلنين بإصرار مراراً وتكراراً أن الغزو سيستمر عشر سنين في حرب طويلة، فهل تحتاج قواعد الإرهاب إلى عشر سنين للقضاء عليها ؟؟ .

لا أظن أن المطلوب للقضاء على كل أفغانستان وتدميرها تدميراً أكثر من عشرة أيام بل عشر ساعات مع هذا الكم الهائل من الأسلحة المدمرة .

إذن الأمر واضح والهدف قد أُعلن، فهي حرب " صليبية " طويلة للسيطرة على العالم أجمع .

وإليكم الآثار التي تبين سبب مجئ الغرب :

1ـ روى نعيم بن حماد بسنده إلى رجاء بن أبي سلمة عن قبة بن أبي زينب أنه قدم بيت المقدس يتضمن، فقلت له : " لعلك إنما تخاف المغرب ؟ قال : لا، إن فتنتهم لن تعدوهم ما لم تخرج الرايات السود، فإذا خرجت الرايات السود فخف شرهم ".[1] ففتنة المغرب أي حروب الغرب قد بدأت فعلاً بظهور أصحاب الرايات السود، فمتى خرجوا ؟؟ يبين ذلك الحديث التالي :

1- قال نعيم بن حماد بسنده عن الزهري قال :

" إذا اختلفت الرايات السود فيما بينهم أتاهم الرايات الصفر ... ".[2]

وقد اختلفوا فعلاً فيما بينهم وتقاتل الفريقان المتصارعان، الطالبان وقوات التحالف الشمالي، فجاءتهم الرايات الصفر رايات الغرب الصليبي فياليتهم يعون الدرس ويتحدون .. ولو إلى حين .

ولكن الآثار تخبرنا أن الغرب لن يتمكن منهم وأنه سيكون من الرايات السود سند المهدي ومدده وعونه .

---

[1] 1) الفتن (ص 115) .

[2] 2) الفتن (ص 160) وللأثر بقية تأتي قريباً بإذن الله وإنما أوردت ههنا الشاهد من الأثر الذي نحن بصدده .

جاءت قوات الغرب وعبرت قنطرة مصر بأمر قائدهم " الأعـرج " وهـذا مـا يوضـحه البيـان التـالي : اجتيـاز قـوات الغـرب قنـاة السـويس ورئيـس الأركان " الأعرج " .

يعجب المرء كل العجب حينما يقرأ آثـاراً مدونـة فـي الكتـب منـذ مئـات السنين تُذكر فيها أمور لا تظهر ولا ينكشف أمرها إلا في أيامنا هـذه، ولكـن العجب يزول إذا علمنا أن هذه الآثار هي من قول المعصوم ، أو من أقوال أصحابه الكرام والـذين أخـذوها مـن كلام النـبي فمـا أعجـب الإخبـار عـن حصار العراق وحصار الشام، وما أعجب الآثار الواردة فـي أحـداث ظهـرت اليوم، فبأي شيء تفسير إشارة النبي إلى رجـال طـوال ضـخام يطلقـون شعر الرأس واللحيـة ويلبسـون العمـائم السـوداء والقمصـان البيضـاء فـي ترتيب غريب يـثير العجـب، ثـم يخرجـون مـن المشـرق (أفغانسـتان) ثـم يختلفون فيما بينهم فيأتيهم الغرب لبدء الحروب والملاحم .

وأي شيء هو جيش المغرب الذي يعبر قنطرة مصـر (قنـاة السـويس) لضـرب الأفغـان، والعجـب أشـد العجـب مـن وصـف قـادئهم الأعلـى بـانه "أعرج"، ثم نرى رئيس هيئة الأركـان المشـتركة يمشـي علـى " عكـازين " ليقف أمام المنصـة ويلقـى أول بيـان فـي ضـرب قـوات التحـالف أصـحاب الرايات السود بأفغانستان. سبحان الله .

وإليكم بعض هذه الآثار :

1- قال نعيم بن حماد عن الزهري قال :

" إذا اختلفت الرايات السود فيما بينهم أتاهم الرايات الصفر، فيجتمعون في قنطرة أهل مصر فيقتتل أهل المشرق وأهل المغرب سـبعاً، ثـم تكـون الدَّبَرة على أهل المشرق حتى .."[1].

إن جيش الغرب الذي خرج زاحفاً إلـى المشـرق مجتـازاً قنطـرة مصـر (قناة السويس) بحجة ضـرب أفغانسـتان، سـيمكث هنـاك حـتى يسـتجيش المشرق وتتصـاعد حـدة التـوتر بينـه وبيـن قـوات الغـرب الغازيـة فتنشـب الحرب العالمية الثالثة وتستمر سبعاً، لا أدري سـبع سـنين أم سـبع أيـام إلا أنني أرجح أنها سبعة أيام كما رأيت ذلك في بعض الآثار التي ذكرها نعيم بن حماد عن " أرطأة بن المنذر" (ص 163 الفتن).

رئيس الأركان (الأعرج) " ريتشارد مايرز " .

2ـ روى نُعيم بن حماد بسنده عن كعب قال :

" علامة خروج المهدي ألوية تقبل مـن المغـرب عليهـا رجـل أعـرج مـن كندة".[2]

ماكنت أظن أن يختار الأمريكان رجلاً أعرج فيجعلوه في منصـب رئيـس هيئة أركان القوات المشتركة، بـل كنـت أقـول فـي نفسـي لعـل المقصـود بكلمة أعرج أي ضعيف مثلاً أو رأيه عاجز، لأنه كان أبعد شيء عن ظنـي أن

---

[1] الفتن (ص 160) ، وللأثر بقية اكتفيت بذكر الشاهد منه .

[2] الفتن (ص 205) .

يسوغ لهم أن يجعلوا قائد أعظم قوات عسكرية في العالم أعرج، حتى مـن باب التشاؤم أن تكون القوات عرجاء عاجزة كقائدها .

فلما رأيت الجنرال " ريتشارد ما يرز " يقبل على عكازين ليعلن للشعب الأمريكي بـدء عمليـات القـوات المشـتركة الجوبـة والبريـة والبحريـة ضـد أفغانستان، قلت : الله أكبر صدقت يارسول الله .

إن خروج ألوية القوات المشـتركة لجيـش الغـرب (الرايـات الصـليبية) تحت قيادة الأعرج الكندي لهو بـدء الملاحـم وهـو لعمـر اللـه علامـة خـروج المهدي عليه السلام وإن كنا قد عجبنا من رئيس الأركان الأمريكي الأعـرج، فلنعجب من نص آخر رواه نعيم أيضاً، (ص 174) يصف الأعرج هذا بـأنه : " ثم يظهر الكندي (الأعرج) في شارة حسنة " . فإذا نظرت إلـى " الأعـرج" بلباسه العسكرية الحسنة ومـا عليـه مـن نياشـين وشـارات، لا تملـك إلا أن تقول سبحان اللـه . حقـاً ظهـور المهـدي علـى الأبـواب، لقـد ظهـر القائـد الكندي الجنرال الأعرج ! .

البيـــــان الثالـــــث

مــن الحـرب العالمية الأولـى
إلــى ظهـور المهـدي

في أثر عزيز من مخطوطة نادرة من القرن الثالث الهجري بدار الكتب الإسلامية، بكتابخانة الترك باسطنبول وسبقت الإشارة إليه في بيان "غزو العراق للكويت" مما رواه أبو هريرة وكان يكتمه من قبل، وإليكم النص كما أورده صاحب كتاب " المهدي المنتظر على الأبواب " : " رب آخر الزمن حربٌ كونية، المرة الثالثة بعد اثنين كبريين يموت فيهما خلائق كثيرة، الأولى أشعلها رجل كنيته السيد الكبير، وتنادي الدنيا باسم (هتللر) ....، وهذا مما رواه أبو هريرة وابن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وفي رواية خاف أن يحدث بها أبو هريرة، ولما أحس الموت خاف أن يكتم علماً فقال لمن حوله : " في نبأ علمته عما هو كائن في حروب آخر الزمن، فقالوا : أخبرنا ولا بأس جزاك الله خيراً فقال :

في عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة واعقدوا عقوداً يرى ملك الروم أن حرب الدنيا كلها يجب أن تكون، فأراد الله له حرباً، ولم يذهب طويل زمن، عقد وعقد فسلط رجل من بلاد اسمها (جرمن)، له اسم الهرّ، أراد أن يملك الدنيا ويحارب الكل في بلاد ثلج وخير، فأمسى في غضب الله بعد سنوات نار، أرداه قتيلاً سرُّ الرّوش أو الروس ".[1])

وفي عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة، عُدّ خمساً أو ستاً يحكم مصر رجل يكنى (ناصر)، يعدعوه العرب (شُجاع العرب) ، وأذلّه الله في حرب وحرب وما كان منصوراً، ويريد الله لمصر نصراً له حقاً في أحب شهوره، وهو له، فأرضى مصر ربُّ البيت والعرب بأسمر ساداً، أبوه أنورُ منه، لكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين. وفي عراق الشأم رجل متجبر .... و .... سفياني، في إحدى عينيه كسلٌ قليل، واسمه من الصِّدام وهو صَدّام لمن عارضه، الدنيا جُمعت له في (كوت) صغير دلها وهو مدهون ولا خير في السفياني إلا بالإسلام، وهو خير وشر، والويل لخائن المهدي الأمين .

وفي عُقود الهجرة الألف وأربعمائة، واعقد اثنين أو ثلاثاً .... يخرج المهدي الأمين، ويحارب كل الكون يجمعون له الضالون والمغضوب عليهم، والذين مردوا على النفاق في بلاد الإسراء والمعراج عند جبل مجدّون، وتخرج له ملكة الدنيا والمكر، زانيةٌ اسمها (أمريكا). تُراود العالم يومئذ في الضلال والكفر، ويهود الدنيا يومئذ في أعلى عليين يملكون كل القدس والمدينة المقدسة، وكل البلاد تأتي من البحر والجو إلا بلاد الثلج الرهيب وبلاد الحر الرهيب، ويرى المهدي أن كل الدنيا عليه بالمكر السيء، ويرى الله أشد مكراً، ويرى أن كل كون الله له، إليه المرجع والمصير، وكل الدنيا شجرةٌ له أن يملكها فرعاً وجذراً (....) فيرميهم الله بأكرب رمي ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء وتمطر السماء مطر السوء، ويلعن أهل الأرض كل كفار الأرض، ويأذن الله بزوال كل الكفر" .[1])

---

[1]) 1) الشك من الراوي، ومكان النقط ... كلام مطموس متآكل في المخطوطة .

[1]) 1) الكتاب المذكور (ص 216) ، ومكان النقط ... طمس في المخطوطة .

تفصيـــل البيـــــان

هذا من الآثار العجيبة والتي حدث بها الصحابي الجليـل أبـو هريـرة، وقـد قلـت فـي " قبـل البيـان " أننـي سـأورد بعـض الآثـار العجيبـة معـزوَّة إلـى مصادرها منسوبة إلى قائليها جاعلاً عهدتها على قائليها، ولولا أنني اقبلها ما أوردتها. وأذكِّر بأن ابا هريرة رضي الله عنه كان من أحفظ الصحابة لحديث رسول الله لأن النبي قد دعا له بذلك كما في حديث البخـاري المعـروف في كتاب العلم. وقال أبو هريرة : " حفظت من رسول اللـه وعـاءين أمـا أحدهما فقد بثثته وأما الآخر فلو بثثته قُطِعَ هذا البُلعُوم ".[1]

وقد ذكر ابن حجر في " فتـح البـاري " أن أبـا هريـرة كـان يعلـم أسـماء الأمراء والسلاطين وأسماء آبائهم، وقد كتم أبو هريرة ذلك العلم ثـم حَـدّث به قبل موته تأثماً أن يكون كتم علمـاً فلعـل هـذا الأثـر المـذكور كـان ممـا حدّث به رضي الله عنه.

ولعل " نوسترادامـوس " كان يأخذ علمه من مثل هذه الآثار المدونة فـي المخطوط الكثيرة المحفوظة في بلاد العالم من نحو ما أشرت إلـى بعضـه قريباً .

ففي هذا النص الذي أوردته تجـد ذكـر الحـرب العالميـة الأولـى والثانيـة والثالثة القادمة ومواقيتهـا، وأسـماء رجـال مشـهورين مثـل : هتلـر وناصـر وأنور السادات، وصدام حسين ولاشك أن كلا منهم كان له أثر بصـمة علـى مجريات الأحداث العالمية .

وتجدد فيه أيضاً تحديد أزمان تقريبية للحروب والملاحم والأحداث :

زمن الحرب العالميـة الأولـى : (فـي عقـود الهجـرة بعـد الألـف وثلاثمائـة واعقدوا عقوداً) يعنـي نعـد بعـد سـنة (1300) مـن الهجـرة عقـوداً هكـذا مبهمة، والعقد الواحد عشر سنوات وفعلاً وقعت الحـرب سـنة 1914م أي حوالي 1332هـ فكان العـدد المبهـم المـذكور مـن العقـود هـو ثلاثـة عقـود وسنتين تقريباً.

والحرب العالمية الثانية زمنها : (ولـم يـذهب طويـل زمـن، عقـد وعقـد فسلط رجل من بلاد اسمها " جِرمـن " لـه اسـم الهِـرّ أراد أن يملـك الـدنيا ويحارب الكل).

وفعلاً لم يمـض إلا عشـرون سـنة (عقـدين، عقـد وعقـد) حـتى نشـبت الحرب التي أشعلها (السيد الكبير) (هتلر) وتنـادى النـاس باسـم هتلـر فـي "جرمن" (Germany) . سبحان الله .

ثم الحرب العالمية الثالثة الكونية وزمنهـا : (وفـي عقـود الهجـرة الألـف وأربعمائة واعقد اثنين أو ثلاثاً)، يعني أن الحرب القادمة تكون بين 1420هـ و 1430هـ، فإذا علمنا أننا الآن في سنة 1422هـ فهذا يعني أن الحـرب قـد تفجؤنا في أية لحظة .

---

[1]) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب : حفظ العلم ص 213 .

ويصف النص أن الحربين الأولى والثانية حربان " كبريان " أما الثالثة التي على الأبواب فهي حرب " كونية " بمعنى أنه يتورط فيها كل الكون فهي أفظع وأشر وأعظم من كل الحروب السابقة، ويبين النص أن الدول الوحيدة التي قد لا تتورط في هذه الحرب هي بلاد الثلج الرهيب وهي الدول الاسكندنافية، وكذلك بلاد الحر الرهيب وهي دول جنوب القارة الإفريقية الشديدة الحر .

ثم يمضي النص في سرد التسلسل الزمني فيذكر ظهور المهدي بعد الحرب الكونية المنتظرة قريباً، وكيف أنهم سيحشدون جيوش الروم الضالين والمغضوب عليهم والذين وصفهم رسول الله في حديث آخر سنورده في موضعه بإذن الله في بيان خاص به أنهم يجمعون لنا ملوك الروم خفية فياتوننا في ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر الف جندي للمنازلة في " الملحمة الكبرى " .

وقد يبدو هذا العدد (حوالي 960.000 جندياً) قليلاً خاصة أنهم يستغرقون وقتاً في حشده وتجميعه من كل دول أوروبا الرومية، ولكن العجب يزول إذا علمت أن الحرب الكونية ستقضى على معظم المقاتلين بل ستفنى أكثر الناس، فلا يتمكنون من حشد أكثر من هذا العدد فيأتون للمسلمين بقيادة العاهرة (أمريكا) . فيجدون المهدي قد ظهر فيقاتلهم في " الملحمة الكبرى " فينصره الله عليهم ويرميهم بأكرب رمي واشد رمي ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً .

وذكر النص " ناصر " شجاع العرب الذي حكم مصر سنة 1952م (حوالي 1370هـ) ولا أدري لعل في النص كلمة مفقودة أو مطموسة وهي (أو سبعاً) حتى يأتلف الكلام مع الواقع وإلا فكل الأزمان المذكورة في الأثر متطابقة مع الواقع الفعلي .

وذكر النص أنه كان خاسراً في حرب وحرب (1956م و 1967م) وما كان منصوراً إلا أنه أرضى العرب على حساب الغرب فأحبه الأولون ونقم عليه الآخرون .

كما ذكر النص العجيب الرئيس الراحل ": الأسمر السادا" بن " أنور" بإشارة لطيفة أنه أسمر سادا "السادات" أبو أنور منه فهو محمد بن أنور السادات الذي حقق الله به وأراد له نصراً يعز به مصر والعرب في أحب الشهور إلى الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. وتم النصر إلا أن الأسمر السادا صالح لصوص المسجد الأقصى وهم اليهود في البلد الحزين

وذكر النص كذلك، حاكم العراق المتجبر "صدّام" ووصفه بأنه "السفياني" وأنه يغزو الكويت، وسنفرد له بياناً خاصاً به، ولم يذكر هذا النص إلا من ذكرتهم، وقد وقعت على نص توراتي في سفر أشعياء الحقيقي به تفاصيل أكثر أُورده بلا تعليق ففي نسخة الفاتيكان يقول النص (1).

---

(1) المهدي المنتظر على الأبواب (ص 122) ، وأذكّر بأنه لا مانع من التحديث عن بني إسرائيل فيما لا يخالف شرعنا .

" وجاءوا إلى سيناى، وحاربوا الملك المصري الذي كان خاسراً في مواجهتهم. وكل الخيانة كان خدعة نصر لإسرائيل .. وجاء ملك أسمر اللون، رأسه حاسر من الشعر، له أسود ونسور فانتصر على إسرائيل، وكلمهم أن يكونوا أصدقاء، وسلام عَمَّ كل المصريين ولكن ملكهم أسمر اللون أضحى شهيداً".

" وحكم ملك اسمه حام حول أمسى. لكنه خاس باليهود وكلمهم بالجادّ والحسنى وحاذر من حرب وأَشَّرَ على حرب، وأرضى شرقاً وغرباً، وحراسه كانوا الذين اغتالوه، وكانوا شراراً وتجاراً " .

" وملك رجل بأسه حديد. كلم يهود شرقاً وغرباً بكلام جاد، وحشر لهم كل جنده وحارب قلب إسرائيل من سيناء. وأسر الكاذب فمه... كراهة وحسرة في إسرائيل وشر كبير في كل أورشليم " .

والنص واضح ولن أعلق عليه لأنه ليس من مواريثنا وإنما أوردته لاحتوائه على تفاصيل لبعض ما جاء في الأثر الإسلامي المذكور في صدر هذا البيان الثالث وإلى البيان الرابع نقول:

البيـــــان الرابـــع
(صَـــدّام حُسَـــيْن)
السُّفْيَانـــي الأَوّل

بين يدي القول :

لقد كنت قَبْلُ حريصاً ألا أتـورّط فـي إقحـام نفسـي فـي تنزيـل أحـاديث الفتن على الواقع الذي نعيشه، سواءً في الزمـان أو المكـان أو الأشـخاص، وكان غاية ما أنطق به أن أقول : قد يكون ذلك، وربما يكون هو، ونحو هذا .

ومع ذلك لم أسـلم مـن شـغب الصِّـبية، فـإذا قلـتُ : النصـارى يحـددون لحـرب "هرمجـدون" خريـف 2001م، ونحـن نقـول قـد يكـون الأمـر كمـا يقولون وقد يتقدم قليلاً أو يتأخر قليلاً فالله أعلـم . قـال المشـاغبون : إنـه يحدد !! .

وقد علموا أن هذا ليس تحديداً لأنني قلت : الله أعلم قد يكون، أو يتقدم "قليلاً" أو يتأخر قليلاً ومعلوم أن كلمة " قليلاً " هنا تعنـي فـي عمـر الـدنيا سنوات وليس دقائق أو ساعات. فهل ما قلته يعد تحديداً ؟؟ إنـه التشـغيب والسلام .

وإذا قلت وتساءلت : هل يكون " الملك فهد" هو ذا الخليفة الـذي يكـون موته –أطال الله عمره – علامة لظهور المهدي، الله أعلم .

قالوا : إنه يحدد شخصاً بعينه، وزادوا إنه من علماء السـلطة لأنـه يتمنـى طول بقاء الملك . فلا أدري هل يعجبهم أن نتمنـى لـه المـوت ؟ ثـم لا أدري أنركب الحمار أم نمشي بجانبه .. أم نلقيه في الترعة ونخلص .

لقد كنت في كتابي " عمر أمـة الإسـلام " اسـتخدم ألفـاظ : قـد يكـون، وهل يكون، ولعله، وربما يكون لأعبر بهـا عـن اعتقـادي فـي أمـور محتملـة وردت في أحاديث الفتن وملاحم آخر الزمان .

لقد كنت حريصاً ألا أتورط في تنزيل الأحاديث على الواقـع، ليـس لعـدم جواز ذلك، كلا، فإنه جائز، بل يجوز الحلف بالله على غلبة الظن، وإنما منعاً للجدل وتحرّزاً عن الدخول في متاهـات المشـغبين ممـن لـم تتسـع دائـرة علمهم ولم ترسخ بعد في العلم أقدامهم، ولكن هيهات هيهات .

أما الآن، وبعد أن أصبح الناس كلهـم أو جلهـم يتوقعـون حروبـاً وملاحـم تتجمع أسبابها وتتسارع وتيرتها وتكاد تدق الأبواب، فإنني لا أجد غضاضة ولا حرجاً في ذكر ما أعلم وتنزيل الأحاديث على الواقع بل أسـتطيع أن أقسـم على ذلك، ولا أظن أن أحداً الآن يجـرؤ علـى خلـع برقـع الحيـاء فيجـادل أو يشغب إلا من أراد أن يشتهر أو يتكسب فإن الأمـر قـد جَـدّ جـدّه، ولـم يعـد هناك وقت للتهريج. وحتى تطمئـن القلـوب وتفـرغ لِتلقِّـي العلـم بـدلاً مـن الانشغال بالمراء والجدل الذي لم يؤتهما قوم قط إلا هلكـوا، فـإنني أسـوق أثراً واحداً يبين جواز تنزيل الأحاديث على الواقع المعين، بل يجـوز الحلـف على غلبة الظن .

فقد روى مسلم في صحيحه (كتاب الفتن، باب : ذكر ابن صياد) بسنده عن محمد ابن المنكدر قال : (رأيت جابر بن عبـدالله يحلـف بـالله أن ابـن صياد الدجال، فقلت : أتحلف بالله ؟ قال : إنـي سـمعت عمـر يحلـف علـى ذلك عند النبي فلم ينكره النبي) .

مع العلم بأن النبي لم يقل أن ابن صياد هو الدجال، فقد مات ولم يوح إليه في أمر " ابن صياد " شيء كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري نقلاً عن العلماء . وكان ابن صياد غلاماً يهودياً دجالاً كاهناً يعيش في المدينة فظنه رسول الله أنه المسيح الدجال، ولم يقطع فيه بشيء، حتى لما أراد الفاروق عمر أن يقتله نهاه النبي لأنه لم يكن يعلم بحقيقة حاله هل هو الدجال أم لا ؟ .

ومع ذلك كان عمر يحلف بالله أن ابن صياد هو المسيح الدجال ولم ينهه رسول الله وكان جابر بن عبدالله يحلف كذلك وابن عمر وغيرهم كانوا يحلفون على غلبة الظن وينزلون الأحاديث على الواقع، ولم يكن ينكر عليهم في ذلك. والحمد لله على ما أنعم به وأولاه .

فمن هذا الباب أقول إنني أظن أن حاكم العراق الحالي " صدام حسين " هو ذلك الرجل الملقب بالسفياني في أحاديث النبي .

والسفياني هو الذي يمتد نسبه إلى خالد بن يزيد بن أبي سفيان، فهو أموي وأمه كلبية، فأخواله من قبيلة كلب. وقد سكنت قبيلة كلب بشمال دجلة والمعروف أن "صدام" من محافظة " تكريت " بشمال دجلة .

ولكن ما الذي حملني على هذا القول ؟؟ ..

قرائن كثيرة تجمعت لي فتشابكت فصارت عندي حقيقة أو تكاد، ولولا أنني على يقين من أمري ما تورطت في أمر كهذا، ولكن لـ ن يضرني على اية حال فهو من باب قول عمر الملهم وجابر المحُدِّث العالم : والله إن ابن صياد هو الدجال، فلم يضر عُمرَ ولا جابرَ كونُ ابن صياد هو المسيح الدجال أم لا .

أقول قد حملني على هذا القول الذي أنا مسبوق فيه غير سابق قرائن كثيرة لا تقصر بمجموعها عن إفادة العلم الظنِّي والذي يسوغ الحلف على مثله .

ومن هذه القرائن :

القرينة الأولى :

ما قررناه في هذا الكتاب وفي كتبنا السابقة، وكذلك فعل كثيرون غيرنا في كتبهم أننا على أبواب ملاحم آخر الزمان، بل لقد زدنا في هذا الكتاب أن الملاحم قد بدأت فعلاً بضرب الروم لأفغانستان ويليها العراق وآخرين، تحت دعوى هذه الكلمة المطاطة " الإرهاب " .

وقد تقرر عند علماء الأمة وأئمتها أن قائد المسلمين في الملاحم هو المهدي عليه السلام والذي سيكون ظهوره إبان الحرب العالمية القادمة " هرمجدون "، يعني قبلها بقليل أو بعدها أو أثناءها .

كما تقرر عند أئمة الإسلام وتواتر العلم بظهو المهدي في ذلك الوقت، ويكون بدء ظهوره واشتهار أمره، أن يرسل إليه " السفياني " جيشاً ليحاربه، فيخسف بجيش السفياني كما سأفصل ذلك عند بيان " ترتيب الأحداث" بإذن الله .

فإذا كان المهدي على وشك الظهور، فالسفياني إذن موجود فعلاً لأنه له مع المهدي امور وهَنّات . فهذه القرينة الأولى .

أما القرينة الثانية :

فهي ذلك الأثر الذي أوردته في صدر البيان الثالث من الكتاب ينـص فـي فقرة منه على

أنه : " .. وفي عراق الشـأم رجـل متجـبر ... وسـفياني، فـي إحـدى عينيـه كسل قليل، واسمه من الصدام وهو " صدام " لمن عارضه، الـدنيا جُمعـت له في كوت صغير دخلها وهو مدهون، ولا خيـر فـي السـفياني إلا بالإسـلام، وهو خير وشر، والويل لخائن المهدي الأمين..".

فهو أثر يقطع بأن حاكم العراق " المتجبر " من " الصدام " وهو " صدام " لمن عارضه ووصفه بوصف هو فيه وهو كسل العيـن أو سـقوط الحـاجب وهو كذلك، ووصفه بأنه السفياني

كما أنه أخبر بدخوله الكويت فاجتمعت له الدنيا وفعلاً حشدت لـه قـوات سبع وثلاثين (37) دولة، ولكنه ليس علـى النهـج السـليم والسـنة القويم ة، ويلمح النص هنا إلى أنه سوف يخون المهـدي الأميـن بمعنـى أنـه سـيحاربه وكان حرياً به أن ينصره لأن كلاهمـا سُـنّي، ولكنـه سـيكون أول مـن يخـرج عليه وهذا معنى خيانته له.

وهناك بعـض الروايـات تقـول أن السـفياني فيـه خيـر وشـر، فـإذا ظهـر المهدي الأمين ذهب من قلبه ـ أي السفياني ـ كل خير كان فيه وأصبح شراً كله .

القرينة الثالثة :

ففيما ورد من الآثار التي تربط بين السفياني وبين أمـور تحققـت قريبـاً في العراق وأحداثه، وحيـث أسـلفنا أن المهـدي والسـفياني يتعاصـران بـل وتكون بينهما أمور وأمور، فهذه قرينة أخرى على أن حاكم العراق " صـدّام " هـو السـفياني المـذكور فمـن هـذه الأمـور الـتي ذُكـرت فـي السـفياني فتحققت في "صدام" مايلي :

1- الربط بين " السفياني " و " الحصار " :

قال نُعيم بن حماد (شـيخ البخـاري)، وسـاق بسـنده إلـى علـي بـن أبـي طالب رضي الله عنه قال : " إذا ظهر أمرُ السفياني لم ينجُ مـن ذلـك البلاء إلى من صبر على الحصار".[1]

وقد أوردت قبل ذلك حديث صحيح مسلم في حصار العـراق وبينـت أنـه يكون في أعقابه حصار الشام ثم ظهور المهدي .

فإذا كان الحصار العالمي للعراق وقـع سـنة 1990م فـي زمـن "صـدام حسين" والأثر المذكور يربط بين الحصار والسفياني، فلا أجد غضاضة، مـع الأخذ في الاعتبار قرائن أخرى كـثيرة، أن أقـول : إن "صـدام" العـراق هـو "السفياني" .

2- تحويل نهر الفرات، وبناء مدينة بابل على شاطئه :

---

[1] 1) كتاب الفتن (ص 144) حديث رقم (708) .

فقد روى نُعيم أيضاً (حديث رقم 971) يبين أن السفياني يُحوِّل نهر الفرات، وقد حدث هذا فعلاً وتم حفر مجرى جديد للنهر بطول (650 كيلو متراً) وتحول مجرى النهر عن منطقة الأغوار فَجَفَّت، وافتتح المجرى الجديد عام 1993م، وهذا حدث لأول مرة في التاريخ، ومعروف أن الذي فعل ذلك هو "صدام".(2)

ولا أدري هل قام "صدام" بهذا العمل ليعجِّل بالعثور على جبل الذهب الذي سينحسر عنه نهر الفرات كما جاء في الصحيحين عن رسول الله ؟

كما أتساءل عن الغرض الحقيقي من حصار العجم للعراق، وعن سبب هذه الطلعات والغارات اليومية التي تقوم بها طائرات التجسس الأمريكية والبريطانية فوق العراق، والتي تقوم بين الحين والحين بضرب بعض الطلقات التي لا تصيب هدفاً ولا تنكأ عدواً وكأنها تمويه وخداع ليُبيِّنوا للعالم أنما هي طلعات للمراقبة والتأديب، فلا أدري هل لها علاقة بجبل الذهب الذي أخبر عنه المعصوم ؟!! ..

أما عن بناء مدينة بابل ففي الأثر رقم (568) : " إذا بنيت مدينة على شاطئ الفرات.. حتى لا تمتنعوا عن ذُلّ ينزل بكم وإذا بنيت مدينة بين النهرين بأرض منقطعة من أرض العراق أتتكم الدهيماء " . والأثر رقم (567).

يقول : " ينزل على نهر من أنهار المشرق يبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقاً، جمع فيها كل جبار عنيد" .وقد تم فعلاً بناء مدينة "بابل" أو تجديدها وتم افتتاحها سنة 1987م.

3- صفات السفياني الخليفة في " صدام " :

لعلها تكون محض مصادفة وقعت هكذا اتفاقاً أن تتطابق الصفات بين رجل وآخر أو مجموعة من الرجال، إلا أننا إذا أخذنا في الاعتبار القرائن الكثيرة، وجدنا أن الآثار الواردة في وصف "السفياني" وحليته قد تحققت في "صدام" فهل هذا محض مصادفة، حتى التطابق في الاسم المذكور في الأثر السابق أنه "صدام"؟!

فمن الصفات الواردة في الآثار والمشتركة بين "السفياني" و "صدام" أنه :

- ضخم الهامة (كبير الرأس، وهو كذلك فعلاً) .
- بعينه نكتة بيضاء وكسل قليل .
- يميل لونه إلى البياض مع الصفرة .
- جامد الشعر .
- دقيق الساعدين والساقين (وأخبرني من رآه أن ساعديه دقيقان مفتولان).

فقد روى نُعيم بن حماد عدة آثار في صفة السفياني منها :

" السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة بوجهه، آثار جدرى، وبعينه نكتة بياض.. " (أثر رقم 812 كتاب الفتن) .

---

(2) وانظر كتاب : البيان النبوي بدمار إسرائيل الوشيك (ص 24) .

"السفياني رجل أبيض، جعد الشعر.." (أثر رقم 814) .
"يخرج رجل من ولد أبي سفيان في الوادي اليابس في رايات حمر، دقيق الساعدين والساقين، طويل العنق، شديد الصفرة، به أثر العبادة" (أثر رقم 815).

4- السفياني يهزم الجماعة مرتين :

روى نعيم بن حماد بسنده عن خالد بن معدان، قال :
"يهزم السفياني الجماعة مرتين ثم يهلك" (أثر رقم 858) .

وهذا الأثر يحتمل أكثر من وجه بناءً على تحديد المعنى المراد من "الجماعة"، هل المراد هم أهل السنة والجماعة أم المراد جماعة الروم وجيوش الغرب التي اجتمعت لضربه في العراق ؟

أما المعنى وهو أن "الجماعة" المقصودة هم دولة أهل السنة والجماعة، فهذا المعنى مرفوض تماماً لسبب بسيط هو أن المسلمين آخر الزمان وقبل ظهور المهدي لن يكون لهم جماعة ولا إمام بنص الأحاديث التي ذكرتها في كتبي : "عمر الأمة" و "القول المبين" و "رد السهام" .

فأي جماعة للمسلمين حتى يهزمها السفياني، فالمعنى الأول للجماعة مردود.

إذن فالمراد بالجماعة التي يهزمها السفياني قطعاً هم جماعة قوات التحالف العالمي التي اجتمعت لضرب العراق وقائدها "صدّام" السفياني سنة 1990م ويؤيد ذلك الآثار التي ذكرتها من قبل أن الدنيا كلها جُمعت له في "كوت" صغير دخلها وهو مدهون مخدوع .

فهل انتصر صدام "السفياني" في هذه الحرب ؟ .

الجواب : أجل .. لأن قوات التحالف (الجماعة) والتي جمعت له الدنيا كلها سبع وثلاثين دولة (37) دولة لم تحقق هدفها في إسقاط نظام العراق وقتل حاكمه، وتركيع شعبه، فانتهت الحرب والنظام باقٍ وشعبية "صدام" قد بلغت الآفاق، والشعب هناك – وإن سقط منهم قتلى – مازال يردد : "بالروح بالدم نفديك ياصدام، الله أكبر لا إله إلا الله أمريكا عدو الله " .

فإن كانت "الجماعة" لم تحقق أهدافها، وصمد صدام أمامها، أليس هذا يعتبر نصراً، لقد هزم "السفياني" الجماعة مرة، والأثر يبين أن الجماعة ستضربه مرة أخرى، وهذا ما صَرَّح به الأمريكان أكثر من مرة بحجة ضرب الإرهاب، ولن يفلحوا في تحقيق أهدافهم هذه المرة أيضاً كما فشلوا أول مرة .

هذا وإن الحصار المضروب عليهم لا يعني الهزيمة، فقد حوصر النبي في شعب أبي طالب بمكة ثلاث سنوات، ولم يهزم – مع فارق المثل والتشبيه – وسيحصر المسيح الدجال المهدي ومن معه أربعين يوماً كبيسة، ومعروف أن المهدي منصور لا تهزم له راية. فنتائج الحروب تقاس في نهايتها وتقيم بمدى تحقيق الأهداف المطلوبة للمتحاربين .

وهناك قرائن أخرى(1) غير أننا نكتفي بما أوردناه فإن فيه الكفايـة بـإذن الله لما أردنا أن نعلنه في هذا البيان .

وقبل أن ننتقل إلى البيان التالي نـبين أن الآثـار وردت بإثبـات سـفيانين، السفياني الثاني ابن السفياني الأول ويعمـل برصـيد أبيـه أي يحكـم ويسـير في الناس بسيرة أبيه بعد وفاته، وهو شر من أبيه وجاء وصفه بانه " مُشوَّه " .

ففي الفتن لنعيم بن حماد : "في زمان السفياني الثاني المُشَوَّة الخلـق، هَدَّة بالشام حتى يظن كل قوم انه خراب ما يليهم" (حديث رقم 646) .

ومن عجيب الأمر أن ابن صدام حسين الأكـبر معـوق فعلاً مشـوه، فهـل هو يعده لخلافته فيسير على سنته وسياسته العدوانية فيعمـل برصـيد أبيـه. وهل هو الذي سيرسل إلى المهدي ذلك الجيش الذي يخسف به أم سيكون هذا في عهد أبيه السفياني الأول ؟؟

الأمر قريب والأيام المقبلة ستكشف الأسرار وتهتك الأستار، نسأل اللــه السلامة والنجاة من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

---

(1) من القرائن التي اعتبرها، بل وأعتز بها ما أخبرني به رجل مسلم فاضل من "البحيرة" لا أعرفه ولا يعرفني، فقد اتصل بي عبر الهاتف بعد ظهور كتابي "عمر الأمة" ببضعة اشهر وبشرني قائلاً : إنه قد رأى رسول الله [illegible]

البيـــــان الخامـــس

((هَـــرْمَجِـــدّوُن))

ARMAGEDDON

وما أدارك ما هرمجدون .

- إنها الوقعة العظيمة، والحرب النووية المُدمّرة .
- إنها النازلة الاستراتيجية الضخمة .
- إنهـا الحـرب التحالفيـة العالميـة الـتي ينتظرهـا جميـع أهـل الأرض اليوم .
- إنها المواجهة الدينية السياسية .
- إنها الحرب الصليبية الجديدة .
- إنها معركة التنِّين Dragon War متعددة الأطراف .
- إنها أعنف وأشرس حروب التاريخ .
- إنها بداية النهاية .
- إنهـا الحـرب الـتي يعـم قبلهـا " السـلام المشـبوه " فيقول الناس : حَلّ السلام حلّ الأمن .
- إنها هرمجدون !!! .

الحرب العالمية الثالثة " هرمجدون "

هذه الكلمة العبرية من مقطعين "هر" بمعنى جبل، و "مجيدو" وهو وادي بأرض فلسطين، فهي تعني جبل مجيدو بفلسطين .

هذه الكلمة على بساطتها تعني الكثير والكثير، فهي تسيطر على أدمغة المثقفين من "المسحيين" خاصة رؤساء أمريكا، بل تعتبر المحرك الأساسي والموجه الرئيسي للسياسة الأمريكية والغربية المسيحية عموماً .

وقد أوردت في كتاب "عمر أمة الإسلام" طائفة من أقوال رؤسائهم وعلمائهم ومثقفيهم في شأن هرمجدون، فليرجع إليها من أراد .

غير أنني أورد هنا نصاً واحداً لكل طائفة من طوائف القوم من باب الإشارة وبيان معتقدهم في هذه الكلمة "هرمجدون" .

يقول "رونالد ريجان" الرئيس الأسبق لأمريكا : "إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذي سيرى هرمجدون" (*) .

ويقول "جيري فولويل" زعيم الأصوليين المسيحيين : "إن هرمجدون هي حقيقة إنها حقيقة مركبة، ولكن نشكر الله أنها ستكون نهاية العامة". (*) .

وهذه الكاتبة الأمريكية "جريس هالسل" تقول في كتابها "النبوءة والسياسة" "إننا نؤمن كمسيحيين أن تاريخ الإنسانية سوف ينتهي بمعركة تدعى "هرمجدون" وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح الذي سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حد سواء" (*) .(*)

أتدرون ما سر اهتمام الغرب المسيحي قادة وعلماء ومثقفين وكثير من عامتهم بهذه الكلمة "هرمجدون" ؟! ..

إن ذلك يرجع إلى أن هذه الكلمة مذكورة في "الإنجيل" في أكثر من موضع وهو كتاب مقدس عندهم ، حتى بعد تحريفه وتبديله . فهي إذن كلمة مقدسة لها معنى مقدس عندهم ، ومن هنا جاء اهتمامهم بها .

فقد جاء في سفر الرؤيا (16/ 16) :

(وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في مكان يسمى "هرمجدون" . (ص 388 الناشر : دار الثقافة) .

فهذا اعتقاد العامة منهم والمثقفين والعلماء ، وهذا سر اهتمامهم بـ "هرمجدون" لأنها عقيدة عندهم ، أما القادة والعسكريون فيجمعون إلى هذا السر في الاهتمام بـ "هرمجدون" سبباً آخر كشفت عنه "جريس هالسل" في كتابها المذكور (ص 40) إذ تقول :

(ويعتبر العسكريون – خاصة الغزاة القدماء – هذه المنطقة موقعاً استراتيجياً ، يستطيع أي قائد يستولي عليه أن يتصدى لكل الغزاة) .

(*) هذه النقولات مأخوذة من كتب : " النبوءة والسياسة " لجريس هالسل، وكتاب : " دراما نهاية الزمن " للكاتب أورال روبرتسن، وكتاب "نهاية أعظم كرة أرضية" للكاتب هال ليندسي، ويفترض صاحبا الكتابين الأخيرين المشهورين في أمريكا أن الكرة الأرضية سوف تنتهي تماماً في سنة 2000م أو قريباً منها .

أظن هذا السبب المذكور يكشف لنا سر تمكين الغرب لليهود من إقامة دولة بأرض فلسطين بوعد "بلفور" واستماتتهم في الدفاع عنهم ، لأن هذه الدولة الناشئة – التي وافقت أطماعها أطماعهم – هي قاعدة عسكرية لهم في "هرمجدون" ؛ لأنهم يخططون للمرحلة القادمة من المواجهات المحتومة .

ومن العجب أننا حين نرى أقوال أهل الكتاب قد تواطأت وكلمتهم اتفقت على اعتبار هرمجدون عقيدة وحقيقة ينتظرونها ، نجد كثيراً من المسلمين بل أكثرهم لا يعلمون عنها شيئاً . بل على العكس يهاجمون من يحاول تنبيههم إلى خطرها القادم ، والمرء عدو ما يجهل.

إن النصارى جميعاً يعتقدون أن المسيح هو الرب المخلص: (Jesus is The Christ) وأنه لابد سينزل آخر الزمان ويجئ من السماء بمجرد أن تقوم حرب "هرمجدون" النووية الفظيعة ، ليأخذ أتباعه ويرفعهم فوق السحاب ، حتى لا يعاينوا أهوال الحرب الضروس . بل يظلون في "البلكونة" فوق السحاب – كما يقولون – حتى تفرغ الحرب من القضاء على الأشرار أو بمعنى أصح "الإرهاب" .

يقول لهم السيد المسيح :

" سآتي أيضاً وآخذكم" . "لتكن أحقَّاؤكم مُمَنطقة ، وسُرجُكُم موقدة ، وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم حتى يرجع من العرس، إذا جاء وقرع يفتحون له للوقت طوبى لهؤلاء العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين..." (لوقا :12: 25- 37) .

ولذلك فإنهم ينتظرون "هرمجدون" بل ويستعجلون مجيء المسيح ويقولون متغنيين :

(O Jesus Come) ، "أيها المسيح تعال" . و "حبيبنا يا يسوع . آمين تعال" ، وقد علمتم أنهم يعتقدون أنه لن يأتي حتى يمهدوا له الأرض بالقضاء على الأمم الأخرى أو الأشرار في معركة "هرمجدون" .

ومن هنا جاءت أهمية التنبيه على خطورة هذه الكلمة وضرورة إلقاء البيان الخاص بهرمجدون .

توضيح معنى :

لإزالة سوء فهم وقع فيه البغض – يغفر الله لنا ولهم – نقول : إن المقصود بحديثنا عن هرمجدون ليس اللفظ والكلمة ، وإنما المراد المدلول والمعنى ، فإنها كلمة تعني الكثير . فإذا كان بعض المسلمين انشغل باللفظ عن المعنى وشغل نفسه بالقشر عن اللباب ، وظل يعترض على مجرد كلمة "هرمجدون"، على أنها كلمة لم ترد في السنة وبناءً على ذلك أغمض عينيه وأغلق قلبه وجعل أصابعه في أذنيه حتى لا يسمع هذه البدعة . فأقول لهم – إشفاقاً على حالهم - :

دعوكم من الكلمة كلفظ وافهموا المعنى المراد فهي حرب تحالفيه عالمية نووية مدمرة قريبة جداً ، ويمكنكم أن تطلقوا عليها هذا الاسم : (الحرب العالمية الثالثة) آخذين في الاعتبار أن أهل الكتاب الذين

سيشعلون نار هذه الحرب يسمونها "هرمجـدون" .. هـذا الاسـم الأعجمـي المبتدع .
فهل يا ترى استطعنا بذلك أن نحل هذا الاشكال ، ونزيل هذا الهم الكـبير الذي جثم على صدوركم جراء هذا الاسم "هرمجدون" ؟؟
هل هرمجدون هي الملحمة الكبرى ؟؟
والجواب : كلا .
فالملحمة الكبرى تكون بعد هرمجـدون وفـي أعقابهـا، ويمكـن أن نميـز هرمجدون بالآتي :
هي حرب تحالفيه عالمية ، يشترك فيها معظم أهل الأرض .
الأرض الرئيسية للمعركة وادي مجيدو بفلسطين .
هي حرب نووية مدمرة تقضي على معظم الأسلحة الاستراتيجية للـدمار الشامل .
وهـي تمهيـد للملحمـة الكـبرى ، إذ يسـتعين الـروم (أمريكـا وأوربـا) بالمسلمين للقضاء على الشرق الشيوعي الشيعي (الصين وروسيا وإيـران ومن معهم). ويتم لهـم مـا أرادوا ، ثـم يشـحذوا سـيوفهم ويحـدوا أسـنانهم للقضاء على المسلمين في الملحمة الكبرى والتي تتميز بالأتي :
تكون بعد هرمجدون العالمية وفي أعقابها بضعة أشهر .
هي لقاء مباشر بين الغرب الصليبـي والمسلمين .
تكون في "سوريا" وتحديداً في الأعماق أو دابق قريباً من دمشق .
يكون قائد المسلمين فيها المهدى عليه السلام بلا خلاف .
وهي حرب بالخيل والسيوف .
ومدتها أربعة أيام .
والنصر في النهاية هو للمسلمين بقيادة المهدي .
ونقول إن ثمـة حربيـن سـتقعان : هرمجـدون ويليهـا الملحمـة الكـبرى ، ويكون النصر في الأولى للروم والمسلمين على عدوهم أو بمعنى أصح كما جاء في بعض الروايات أنـه عـدو لهـم أي الـروم وهـم المعسـكر الشـرقي الشـيوعي والشـيعي ، ويكـون النصـر فـي الثانيـة وهـي الملحمـة الكـبرى للمسلمين على الروم .
ويمكننا القول بأن الحربين حرب واحدة فـي جـولات ، إذ إن الـروم بعـد رجوعهم ورجوعنا معهم منتصرين يرجعون إلى بلادهم وفي نيتهم الغدر بنـا كما قال رسول الله : "وفي نيتهم الغدر " فهي حـرب واحـدة طويلـة فـي جولتين بل جولات بدأت بضرب العـراق وتنتهـي بالملحمـة الكـبرى ، ولعـل ذلك يفسر ذكرهم هرمجدون فقـط دون ملحمـة ، علـى أنهـا حـرب واحـدة طويلة يدخل في مرحلتها الأخيرة الملحمة الكبرى .
وعلى هذا المعنى أيضاً نحمـل قـول قائـد الـروم "بـوش" : (إنهـا حـرب صليبية وإنها حرب طويلة قد تستغرق عشر سنوات) .
وقبل أن ننتقل إلى النقطة التالية نذكر حديث النبي الـذي نعتمـد عليـه أساساً في فهمنا لهذه الحروب .

يقول رسول الله : "ستصالحكم الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ، ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول : غلب الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فيغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم في ثمانين غاية مع كل غاية اثنا عشر ألفاً "[1] .

ضرب أفغانستان وقود هرمجدون :

كيف سيستحسن الجيشان ويتواجه المعسكران الشرقي والغربي ويجتمعان في هرمجدون للمواجهة المرتقبة ؟.

وهل ضرب أمريكا لأفغانستان اليوم هو وقود الحرب وشرارتها؟.

أقول : إن تحرك أمريكا وبريطانيا (الروم الصليبي) بحجة ضرب قواعد الإرهاب في أفغانستان ما هو إلا ذريعة مكشوفة مفضوحة لنية مبيتة للإسراع بهرمجدون وإلا فضرب الإسلام في أفغانستان أقصد الإرهاب لا يحتاج – مع هذه القوات الأمريكية الضخمة – أكثر من ساعات وعلى الأكثر بضعة أيام ، أما وإذ ذكروا أن المطلوب عشر سنوات فهذا يعنى أنهم جاءوا ليبقوا .

جاءوا ليضربوا هذا ويحاصروا ذاك ، وقطعاً هذا لن يعجب المعسكر الشرقي عموماً وهذا ما أعلنوه فعلاً وهنا قد يحدث أحد السناريوهات الآتية حتى تقع واقعة هرمجدون ويتواجه المعسكران ويشتبك الجيشان بل الجيوش :

تقوم أمريكا وبريطانيا بضرب العراق بحجة أنه بدأ يعيد بناء قوته النووية مرة أخرى ، أو أنه متورط في هجوم إرهابي بيولوجي على أمريكا أو أوروبا أو إسرائيل ... أو ... أو ... فيرد العراق – بإيعاز من روسيا والصين – بضرب إسرائيل بصاروخ . وتتوتر الأمور وتتعبأ الجيوش وتتمركز القوات الأمريكية وحلفاؤها في إسرائيل حيث إنها قاعدتها العسكرية الثابتة فتنزل القوات الشرقية الروسية والصينية ومن معهم وتتحرك صوب إسرائيل فيلتقون هناك في واد مجيدو وتكون الحرب العالمية التي مركزها هرمجدون ومداها المنطقة كلها . هذا أحد الاحتمالات المتوقعة .

تطلب الصين وروسيا من القوات الأمريكية والبريطانية الرجوع إلى بلادهم حيث إن موقفهم في المنطقة قد طال أمده وتعدى حدوده ، وأن الغرض من مجيئهم الذي أعلنوه قد بات سخيفاً باهتاً ، خاصة وأن تواجدهم الدائم في البحر المتوسط والمحيط الهندي وخليج العرب يثير مخاوف الصين وروسيا ويهدد أمنهم القومي ... ويحد من مطامعهم في بترول الخليج وأسيا وبحر قزوين .

---

[1] حديث صحيح : رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان عن ذى مخمر رضي الله عنه ، وصححه الألباني في تحقيقه لأحاديث المشكاة برقم 5424، وفي صحيح الجامع وله روايات ، والمرج ذى تلول في لبنان . والحديث مشروح في "عمر الأمة" و "والقول المبين" .

فترفض قوات الروم (أمريكا وبريطانيا ومن معهم من أوروبا) الطلب وتصر على البقاء حيث قد أعلنوا ذلك وأخذوا عليه موافقة الأمم المتحدة (الأمريكية) .

وهنا يتبادل المشرق والمغرب التحذيرات ثم التهديدات .. ثم هرمجدون ، وفي كل الأحوال لابد وأن تكون أرض المعركة وساحتها الرئيسية في إسرائيل (هرمجدون) حيث تمركز القوات الغربية الأمريكية والأوروبية .

وفي كل الأحوال وعلى كل السناريوهات سيستعين الروم بالمسلمين ويصالحوهم أي يتفقون معهم على مشاركتهم في حرب عدوهم ، ولا يجد المسلمون بداً من الموافقة على المشاركة في المواجهة التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل .. ولكن : (حكم القوي على الضعيف).

فلماذا يصر الروم على إشراك المسلمين معهم في الحروب كما حدث في ضرب العراق سنة 1990م، وكما حاولوا ذلك في ضرب أفغانستان هذه الأيام؟

والجواب واضح .. حتى يجعلوهم في الموجة الأولى من الهجوم البرى وتكون نصيبهم من الخسائر في الأرواح هو النصيب الأوفر !!! .

ولن أجهد نفسي في توقع سناريوهات أخرى لكيفية اشتعال الحرب لأنني لست سياسياً بارعاً ولا محللاً عسكرياً ، ثم إن الذي حدث لأمريكا من اعتداءات فظيعة في واشنطن ونيويورك قريباً قد فاق كل الاحتمالات والتوقعات وهو يقطع علينا كل استرسال في التوقع والتصور ووضع السناريوهات المحتملة إذ إن شرارة الحرب قد تكون بسبب لا يخطر لنا على بال أصلاً ، فكلها احتمالات إلا أن الشيء المحقق الوحيد هو أن الحرب العالمية "هرمجدون" بين المشرق والمغرب باتت وشيكة ، ويمكننا القول بأن مجيء قوات الروم الصليبية إلى منطقة الشرق الأوسط وضربها أفغانستان هو وقود هرمجدون وتمهيد شرارتها .

تصحيح مفهوم :

ذهب بعض أهل العلم إلى التحالف الدولي الذي ضرب العراق سنة 1990م هو ذا التصالح المذكور في حديث النبي : " ستصالحكم الروم فتغزون..." وعلى هذا فحرب تحرير الكويت هي هرمجدون ونحن الآن في انتظار المهدي .

وأقول : أستبعد ذلك – وإن كان محتملاً – إلا أن الواقع أبطل هذا القول لما يأتي :

أولاً : لا يقال عن بلد مسلم وجيشه أنه "عدو" ولكن يقال عنهم بغاة أو معتدون ونحو ذلك ، ولهذا لا يمكن تنزيل هذا الحديث على حرب العراق .

ثانياً : الحرب لم تكن في هرمجدون (فلسطين) .

ثالثاً : لم يعقبها غدر الروم كما أخبر الحديث وقد مضى عليها أكثر من إحدى عشرة سنة .

فضرب قوات التحالف للعراق ليس هو هرمجدون وليس هو الغزو المذكور في الحديث "فتغزون" إلا أنه يمكن القول بأنه سناريو مبسط لما سيحدث في هرمجدون الحقيقة ، وأنه إحدى جولاتها وأول مراحلها .

هل سيتم القضاء على اليهود في هرمجدون ، ومن يفتح بيت المقدس ؟؟! ..

سيموت معظم اليهود في حرب "هرمجدون" ويفنى ثلثاهم كما ورد في سفر زكريا (89/13) .

وجاء في سفر حزقيال (12/39)ما نصه : _وستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت إسرائيل من دفنهم (موتاهم) قبل أن ينظفوا الأرض) .

فالحرب على أرضهم فهم أول من يصطلي بجواها كما أوقدوا نارها .

يقول النص الإنجيلي : "وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في هرمجدون" ، ولا أحسب أن هناك أرواحاً خبيثة شيطانية إلا أرواح اليهود عليهم اللعائن المتواصلة .

ولذلك أقول : لعل هذا الهجوم الشرس الذي دمر كرامة أمريكا قبل أن يدمر مبانيها في نيويورك وواشنطن ، لعله من تدبير اليهود تلك الأرواح الشيطانية حتى يجمعوا جيوش العالم كلها للحرب ، وفعلاً تحركت الجيوش ، فإن نشبت الحرب مات ثلثا اليهود في الحرب وبسببها ، وتولى المهدى عليه السلام بعد ظهوره قتل ودخول بيت المقدس . ثم يكون القضاء على آخر يهودي على ظهر الأرض بعد نزول عيسى عليه السلام فيقتل الدجال فينهزم أتباعه من اليهود وهم سبعون ألفاً عليهم الطيالسة (الغتر أو الطرح) ، فيختبئون وراء الأحجار والأشجار فتنادي الأحجار والأشجار – وكأنها لا تطيق ريحهم – يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله .

فسيقولون متى هو ؟؟.

قل عسى أن يكون قريباً .

يقول الشيخ / سفر الحوالى في كتابه "يوم الغضب" ما نصه :

(بقى السؤال الأخير والصعب : متى يحل يوم الغضب ومتى يدمر الله رجسة الخراب ومتى تفك قيود القدس ؟؟ إن الإجابة قد سبقت ضمناً فحين حدد دانيال المدة بين الكرب والفرج كانت كما سبق 45سنة ، وقد رأينا أن تحديده (دانيال) قيام دولة الرجس كان سنة 1967م وهو ما قد وقع . وعليه فتكون أو بداية النهاية سنة (1967+45سنة) = 2012م وهو ما نرجو وقوعه ولا نجزم به – إلا إذا صدقه الواقع ...) اهـ (ص 122) .

وهذا رأيه ، وإن كنت أميل إلى اعتماد القول الأول بأن سنة (2012م) هي النهاية ولست بداية النهاية ، لأن الأمر أقرب من هذا بكثير والله أعلم إذ إن بداية النهاية لدولة إسرائيل كما أسلفت ستكون على يدي المهدي ومن معه ، ثم تكون النهاية لرجسه الخراب على يدي روح الله عيسى عليه السلام والمؤمنين معه ، لما يقتلوا أتباع الدجال السبعين ألف يهودي .

وللتوضـيح أقـول : إن الفـرق الزمنـي بيـن اعتبـار سـنة (2012م) هـي النهاية أو بداية النهاية هي فترة حياة المهدي وهـي سـبع سـنين أو ثمـان أو تسع كما جاء في الأثر الصحيح .

فإن قلنا إن سنة 2012م هي بدايـة النهايـة فهـذا يعنـى أن المهـدي لـن يظهر إلا قريباً من سنة 2012م يعني لا يزال أمامه نحو عشـر سـنين وهـذا أسـتبعده تمامـاً لأن حـرب هرمجـدون الـتي سـيظهر المهـدي إبانهـا علـى الأبواب .

أما إذا قلنا أن هذه السنة المذكورة هي النهاية فهذا يعني نـزول عيسـى عليه السلام قبلها بقليل إذ إن النهاية تكون على يده ومعـروف أن المهـدي يظهر قبل عيسى بسبع سنين على الأقل ، مما يعني أن ظهور المهدي بعـد سنتين أو ثلاث على الأكثر من اليوم وهذا ما نرجحه والله الموفق .

بيـــــان مــهـــم

نداء إلى المسلمين في أمريكا وأوروبا :

أن هلمـوا إلـى بلادكـم وأرضـكم ، حزمـوا حقـائبكم واعزمـوا أمركـم ، وارتحلوا آيبين تائبين لربكم حامـدين ، لقـد كنتـم تعيشـون هنـاك فـي أمـن ورخاء ، وأنتم اليوم تجدون الخوف والإيذاء ، وغـداً سـيكون القتـل والإفنـاء لمن أصر منكم على البقاء هناك .

أجل .. القتل والفناء ، هذا ما حذركم منه حبيبكم المعصوم ونحن نقوم بدور البلاغ في هذا البيان الخطير الهام .

فقد روى نعيم بن حماد شيخ البخاري بسنده عن عبـد اللـه بـن مسـعود رضي الله عنه عن النبي قال : " .. ويثب الروم على ما بقـى فـي بلادهـم من العرب فيقتلونهم حتى لا يبقـى بـأرض الـروم عربـي ولا عربيـة ولا ولـد عربي إلا قتل."[1]

وانظروا إلى قول الحبيب : " عربي ولا عربيـة ولا ولـد عربـي " ، ولـم يقل مسلم ومسلمة وإنما قال عربي وعربيـة ، إذ إن الـروم سـيثبون علـى كل من له ملامح عربيه وإن كان نصرانياً وإن كان لا يصلى فيقتلـونهم بغيـر تمييز ، وجاء التعبير في صورة النكـرة فـي سـياق النفـي (لا يبقـى عربـي) فأفاد العموم ، بمعنى أنه لـن ينج و أحـد ممـن "بقـى فـي بلادهـم" ورفـض العودة إلى بلده .

فما أن تنشب "الملحمة الكبرى" وهـي فـي أعقـاب "هرمجـدون" حـتى يكون العرب بأرض الروم (أمريكا وأوروبا) في خطـر عظيـم ، وقـد عـاينوا اليوم وذاقوا شيئاً من ذلك بعد أحداث أمريكـا الداميـة ، فـاعتبروا يـا أولـى الألباب .

---

[1] كتاب الفتن ، باب : الأعماق وفتح القسطنطينية (ص 260) .

البيــان الســـادس

في

المهـدي الأمـين

محمد بن عبد الله

تلخيص :

لقد فصلت الحديث عن المهدي في الباب الثالث من كتاب "عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدي عليه السلام" ، بما يغنى عنه إعادته هنا والحمد لله .

فذكرنا ثم أن المهدي هو ذا الخليفة الراشد للمسلمين آخر الزمان أيام الفتن والملاحم ، وأن ظهوره يعتبر حلقه الوصل بين العلامات الصغرى والآيات الكبرى للساعة بمعنى أن ظهوره يعقبه بدء ظهور الآيات الكبرى حيث إن خروج المسيح الدجال وهو أول هذه الآيات الكبرى يكون بعد ست سنوات من ظهور المهدى .

ففي الحديث الصحيح : "بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنوات ويخرج الدجال في السابعة " [1] .

وذكرنا أن الأحاديث الواردة في شأن المهدي متواترة تواتراً معنوياً يعنى من كذب بها قد يدخل في دائرة الفسق والتكذيب للرسول ؛ فلا يسع أحداً إلا تصديقها والعمل بمقتضاها .

وعلمنا أن المهدي شاب مسلم على مشارف الأربعين لما يبلغها بعد ، وهو شخص عادي يهديه الله ويصلحه في ليلة ويوفقه لما أراد من خير هذه الأمة والأخذ بيدها للنهوض بها بعد سقطة وإعزازها بعد ذلة والحمد لله ولي النعمة .

والمهدي من نسل رسول الله من ولد الحسن بن فاطمة بنت رسول الله .

واسمه على اسم رسول الله واسم أبيه على اسم أبى النبي ، فهو أي المهدي " محمد بن عبد الله" .

كما ذكرنا أنه يظهر في أعقاب الحرب العالمية هرمجدون أو قبلها بقليل أو أثناءها ويكون ظهوره بعد موت ملك السعودية (وقلنا قد يكون الملك فهد) واختلاف وقتال على الملك فيخرج المهدي عليه السلام .

وقلنا أن المهدي يبايع له عند الكعبة في مكة المكرمة وعلامة ظهوره الأكيدة أن يخسف بذلك الجيش البئيس الذي يرسله السيفاني (صدام) للقضاء على المهدي بمجرد ظهوره كما جاء في أحاديث متفق عليها في الصحيحين .

ثم ذكرنا حروب المهدي وهي على الترتيب الآتي، فبعد أن يهزم الجيش الثاني للسفياني في وقعة كلب :

1- يفتح جزيرة العرب وكل بلاد العرب .
2- يغزو فارس (إيران الشيعة) .
3- يهزم اليهود ويفتح بيت المقدس، وقد يكون هذا قبل الملحمة الكبرى أو بعدها .
4- يهزم الروم (أمريكا وأوروبا الصليبية) في الملحمة الكبرى.
5- يغزو خوزاً وكرمان (الصين وروسيا) .

---

[1] صحيح : رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه ونعيم بن حماد من حديث عبد الله بن بسر .

6- يغزو الهند، ولم أذكر هذه الغزوة من قبل، وتكـون آخـر غـزوة يفرغ منها المسلمون قبل نزول عيسـى عليـه السـلام . فقـد روى نُعيم بن حماد من حـديث أبـي هريـرة أن رسـول اللـه قال : " ليغزون الهندَ لكم جيش يفتح اللـه عليهـم حـتى يـأتوا بملوكهم مغللين بالسلاسل يغفر الله ذنوبهم فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم بالشام " .

- يغزو تركيا العلمانية (قسـطنطينية) فيفتحهـا بـالتكبير والتهليـل بغير سلاح.

- ثم يغزو روما ويفتـح "الفاتيكـان" وغالبـاً سيشـاركهم عيسـى عليه السلام في هذه الغزوة إذ إنها الغزوة التي يُستخرج فيها الإنجيل غضاً طرياً والتوارة الأصلية غضة طرية أي لم تبدل ولم تغير .

هذا ملخص سريع لما ذكرناه في الكتاب، ونلاحظ من حروب المهدي أنه سيحارب العالم أجمع شـرقه وغربـه، وأنـه سـيقاتل الممالـك ويـدوس كـل الإمبراطوريات سـواءً كـانت شـيوعية لا دينيـة أو نصـرانية صـليبية أو حـتى متمسلمة علمانية وللمهدي رايات بيض وصُفْر فيها اسـم اللـه الأعظـم، ولا تهزم له راية مكتوب فيها " البيعة لله " .

وإتمام للفائدة وإكمالاً للبيان، فإننا نضيف هنا مالم نذكره فنقول :

وصف المهدي وسبب تسميته بالمهدي :

المهدي محمد بن عبدالله شاب علـى مشـارف الأربعيـن، آدم أي أسـمر اللون، أقنى الأنف أي طويلة دقيق الأرنبة في وسطه تحـدب وارتفـاع وهـو من جمال المنظر، أجلى الجبهة واسع الجبين، أكحـل العينيـن، بـرّاق الثنايـا أي رونق الأسنان كثّ اللحية في وجهه (في خده) خال أي ما يسميه الناس "حسنة" كأن وجهه كوكب دري مضئ وهو ربعة يميـل إلـى الطـول، ضـرب من الرجال أي خفيف اللحم .

في لسانه ثِقل، إذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخـذه اليسـرى بيـده اليمنـى فينطلق، هذا ما وردت به الآثار فـي كـثير مـن الأسـفار، ولا داعـي للإطالـة بإيراد نصوصها فإن الاختصار من صفات البيانات العاجلة .

أما عن سبب تلقيبه بالمهدي فلأنه يُهـدى لأمـر خفـى ويسـتخرج التـوراة والإنجيل كما ذكرنا آنفاً .

علامات قرب ظهور المهدي وكيفية بيعته :

إن العلامة الأكيدة لظهور المهدي هي الخسف بالجيش الذي يرسله إليه السفياني، غير أن هناك أحداثاً تقع قبل ظهـور المهـدي تكـون علامـة علـى اقتراب ظهوره جداً .

فبالإضافة إلى ما ذكرناه قبلُ من موت ملك السعودية وقتالٌ على المُلك هناك، وكذلك نشوب حرب هرمجدون، فهاتان علامتـان علـى قـرب ظهـور المهدي .

وهناك علامات أخرى لقرب ظهوره منها :

1- إقبال ألوية جيوش تخرج من الغرب عليها رجل أعرج :

روى نعيم عن كعب : " علامة خروج المهـدي ألويـة تقبـل مـن المغـرب عليها رجل أعرج من كندة" .

وقد رأينا ألوية الغرب جيوش التحالف الأمريكي الأوروبي تخرج وقائـدها الأعلى رئيس الأركان الأعرج " ريتشارد ما يرز " ذو الشارة الحسنة .

2- انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس :

ففي صحيح البخاري ومسلم : " يوشك الفرات أن يحسر عن جبـل مـن ذهب... ".(1)

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في شرحه علـى الحـديث أن هـذا يكـون عنـد ظهور المهدي .

وهذا سيكون إبان الحرب العالميـة، وقـد يكـون الانحسـار نتيجـة ضـرب النهر بالقنابل النوويـة لاسـتعجال اسـتخراج الكنـز أو بـإغلاق السـدود الـتي قامت تركيا ببنائها فعلاً وآخرها سد "إبليسو" والتي يمكنهـا أن تمنـع الميـاه تماماً عن نهر الفرات فينحسر، وإن غداً لناظره قريب.

3- عجائب في رمضان وفتن شديدة في شوال وذي القعدة وذي الحجة :

سيظهر المهدي في شهر المحرم، وفي رمضان السابق لظهـوره تظهـر آيات واضحات وأمور غريبة في السماء، فتحدث هدّة وصوت عظيـم فظيـع يسمعه كل الناس، ويطلع نجم له ذنب يضـئ السـماء، وتنكسـف الشـمس والقمر، فإن حدث هذا في رمضان كان في شوال معمعة، وفي ذي القعدة تجـاذب القبائـل واختلاف البلـدان الإسـلامية وكـان فـي ذي الحجـة سـلب الحجيج واقتتال القبائل والشعوب الإسلامية في الموسم حتى تسيل الدماء على جمرة العقبة يعني أيام عيد الأضحى في منى .

فإذا كان ذلك ظهر المهدي وبويع له في المحرم يوم عاشوراء .

وسأذكر طرفاً من الآثار الواردة بهذا الشأن وهي كثيرة :

روى نعيم بن حماد بسنده أن رسول الله قال : " في رمضـان آيـة فـي السماء كعمود ساطع، وفي شوال البلاء، وفي ذي القعدة الفنـاء، وفـي ذي الحجة ينتهب الحاج، والمُحرّم ما المُحرّم " .

وقال : " يكون صوت في رمضان، ومعمعة في شوال وفي ذي القعدة تجاذب القبائل، وعامئذٍ ينتهب الحاج وتكون ملحمة عظيمة بمنى يكثر فيهـا القتلى وتسيل فيها الدماء وهم على جمرة العقبة " .

وقال : " إذا كانت صيحة في رمضان فـإنه يكـون معمعـة فـي شـوال .. قلنا : وما الصيحة يا رسول الله ؟ قال : هَدّة في النصف مـن رمضـان ليلـة جمعة فتكون هدة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتـق مـن خـدورهن في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر مـن يـوم الجمعـة فادخلوا بيـوتكم وأغلقـوا أبـوابكم وسـدوا كُـواكم ودثّـروا أنفسـكم وسُـدّوا آذانكم فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجداً وقولوا :

---

(1) كتاب الفتن من البخاري ، ج 13 ، ص 81 .

سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك" . (*)

وهذا الأثر الأخير من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يعلمنا كيف التصرف عند سماع الهدة العظيمة، فما هو يا ترى سبب هذه الهدة ؟ هل هو انفجار نووي أم ارتطام بعض النيازك بالأرض أم ماذا ؟؟ الله أعلم .

وقال محمد بن علي : " إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض، ينكسف القمر في منتصف رمضان وتنكسف الشمس في آخره ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض " . (أخرجه الدارقطني في سننه) .

كيف تتم بيعة المهدي ؟

المهدي رجل صالح ولذلك يكره الإمام ويزهد في الرئاسة، وهذا لعمر الله آخر شيء يخرج من رؤوس الأبرار، فإن الرئاسة لها بريق إلا أن المهدي زاهد فيها بل كاره لها، ولكن الله تعالى يصلحه في ليلة ويقدر عليه أن يقبل البيعة بالخلافة لأمر عظيم ينتظر الأمة، إنها الحروب الشديدة المتلاحمة المتتالية، وقد كان المهدي مصيباً إذا كان زاهداً في الإمارة إذ إنه ما إن يتولاها حتى يخوض غمار نحو عشرة حروب في بضع سنوات هي مدة استخلافه قبل أن يلقى ربه، يعني أنها كانت كلها حروباً لا راحة فيها ولا هدنة .

وتكون بيعته كما قلت في المحرم بعد البلابل والمعامع والفتن التي ذكرتها والتي تكون في رمضان إلى المحرم. وذلك أن نفراً من العلماء يطلبونه فيجدونه بعد طول بحث عنه عند الكعبة في موسم الحج فيطلبون منه أن يقعد ليبايعوه فيأبى ويهرب منهم إلى المدينة فيطلبونه هناك فيهرب منهم ثانية إلى مكة فيدركونه عند الكعبة فيأمرونه أمراً ويحملونه قسراً على قبول البيعة لأنهم علماء عرفوه بصفته ونعته الذي نعته به رسول الله فلا يجد المهدي بداً من الجلوس بين الركن والمقام فيمد يده للمبايعة على الأمر الجلل .

ونورد نص الأثر الذي أورده نعيم بن حماد في هذا الأمر :

فقد ساق بسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : " إذا إنقطعت التجارات والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة رجال علماء من أفق شتى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً حتى يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له : أنت فلان بن فلان ؟ فيقول : بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة به، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق

(*) روى هذه الأحاديث نعيم بن حمّاد شيخ البخاري في كتابه البديع " الفتن " بالترتيب أحاديث رقم : 325، رقم 630، ورقم 635.

بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه فيقولون : أنت فلان بن فلان وأمك فلانة بنت فلان وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلت منا مرة فَمدّ يدك نبايعك فيقول : لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الأنصاري حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه بمكة عند الركن (الحجر الأسود)، فيقولون : إثمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السفياني قد توجّه في طلبنا، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ويلقى الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل".[1])

وفي رواية أخرى : " .. فيبايعه مثل عدة أهل بدر (ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا)، ولعلها أصح من الرواية المذكورة أنه يبايع لكل رجل من السبعة ثلاثمائة، وبضعة عشر رجلاً، وذلك لكثرة طرقها (فقد رواها : نعيم والحاكم والطبراني في الأوسط عن أم سلمة) فيكون وراء السبعة نفر من العلماء الذي يبايعون المهدي عدد من الرجال الذين يعرفونه وينتظرونه يكون مجموعهم جميعاً كعدة أهل بدر، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً .

وفي رواية : " .. فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، قال عبدالله بن عمرو راوي الحديث : كأني أنظر إلى دموعه " وفي رواية : "ترعد فرائصه".

فهو يبكي على حال المسلمين وما هم فيه من فتن خاصة وإن الدماء التي سالت على جمرة العقبة لا تزال صورتها عالقة بذهنه تطارد خياله وتؤرق مضجعه فلا يدري ماذا يفعل فينخرط في بكاء شديد ويسلم عينيه للدموع فتنهمر بغزارة ويخلى بين صدره وبين أحزانه وهمومه فترتعد فرائصه وترجف بوادره ولكن قلبه لا يزال موصولاً بربه تعالى متعلقاً بجنابه آملاً في فرجه القريب ولذلك صمد إلى الكعبة وتعلق بأستارها وأهدابها وراح في بكاء عميق وكأني بنشيج بكائه ينشد قائلاً :

سُتورُ بيتــك نَيْلُ الأمْــن منْك وَقَــدْ
عَلَقْتُهــا مُستَجِيـرًا أَيُّهــا البَارِي

ولكن .. لماذا لم يستجب المهدي بادئ الأمر للعلماء الذين طلبوا منه قبول البيعة، بل لاذ بالفرار منهم مؤثراً العزلة وراحة البال ؟ .

والجواب : إن الأمر عظيم أخطر مما يتحمله إنسان، خاصة وإن الهداية، وصلاح الأمر الذي يمن الله تعالى به عليه في ليلة لم يكن بعد، ولذلك تَمحَّل الأعذار وآثر الفرار المرة تلو الأخرى بل اضطر إلى أن يخدعهم ليهرب منهم فتاب الله عليه من هذه النقائص وهداه وأصلحه في إحدى ليالي هذه المرات التي زاغ منهم فيها، فثبت قلبه وألقى فيه نوراً من نوره ملأ قلبه وفاض حتى غمر وجهه فصار كأنه كوكب دري يضئ لا يملك أحد أن يخرج من فلكه ويشذ عن مداره، فيصير كالشمس تجذب إليها أفراد مجموعتها فيدورون في فلكها في نظام بديع وإحكام هائل .

خطبة المهدي :

---

[1] الفتن، باب : اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي (ص 412) .

وروى نعيم أيضاً أن المهدي يظهر بمكة (بجوار الكعبة) عند العشاء، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته فيحمد الله ويثنى عليه ثم يقول : " أذكركم الله أيها الناس، ومقامكم بين يدى ربكم فقد اتخذ الحُجّة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم ألا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله وأن تُحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات، وتكونوا عواناً على الهدى ووُزراً على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالوداع، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماتة الباطل وإحياء السنة .. " .

وهنا يبايعه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً غير السبعة العلماء الذين بايعوه قبل ذلك فلما يرسل إليه السفياني العراقي الجيش الذي يخسف به، يأتيه عصائب العراق وأبدال الشام ونجائب مصر ليبايعوه فقد رأوا العلامة الأكيدة على صدق ظهوره فيجتمع له كما تقول الروايات : اثنا عشر الفاً إن قلّوا، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، فيخرج بهؤلاء يسير الرعب بين يديه لا يلقاه عدو إلا هزمه بإذن الله، شعارهم : " أَمِتْ أَمِتْ " .

حادثة الحرم سنة 1400هـ وظهور المهدي :

من عجيب الأمر أن حادثة اقتحام الحرم سنة 1400هـ الموافق 1980م مذكورة في أحاديث النبي ، وأن لها علاقة وثيقة بظهور المهدي الحقيقي .

فقد اقتحم مجموعة من المسلحين الحرم المكي بقيادة رجل اسمه (محمد بن عبدالله القحطاني) في غُرّة شهر الله المحرم من عام 1400من الهجرة، وقاموا بتغليق الأبواب أثناء أداء الناس صلاة الفجر، وبمجرد انتهاء الإمام من الصلاة صاح صائحهم : (الله أكبر .. ظهر المهدي) وظلوا يذيعون بيانات من مكبرات الصوت بالمسجد يَدّعون فيها أن هذا هو المهدي الذي وردت بشأنه الأحاديث، ويزعمون تواتر رؤى منامية أكدت لهم هذا الظن فأصبح عندهم يقيناً، ثم قاموا بمبايعته عند الركن والمقام .

وإذا بطلقات النار تتبادل داخل المسجد "الحرام" وإذا بأزيز الطائرت يصم الآذان لقصف المآذن التي تحصن بها هؤلاء المسلحون، وظل القصف والمعارك العنيفة دائرة لعدة أيام تزلزل فيها البلد الأمين الحرم حتى قتل زعيم التنظيم، واستسلمت جماعته وانتهت الفتنة بحمد الله بعد مهزلة ارتكبت باسم الدين، وقد وقع هؤلاء المعتدون في أخطاء شرعية خطيرة تنم عن جهل بحقيقة هذا الدين وسنة سيد المرسلين .

ومن هذه الأخطاء الكثيرة التي انحدروا إليها : حملهم السلاح في "الحرم" الآمن الذي قال الله تعالى فيه : { ومن دخله كان آمنا } [آل عمران : 97] فأي ترويع وأي تخويف للآمنين إنها معصية من أكبر الكبائر وأقبح الآثام، ثم إن المهدي الحقيقي يظهر ويبايع له ليخمد فتنة قائمة فعلاً، لا ليثير فتنة نائمة، فقد جاءت الآثار تبين أن الناس في سنة خروج المهدي : " يحجون معاً ويعرفون معاً على غير إمام " (رواه الحاكم في المستدرك ونعيم بن حماد) .

يحجــون معــاً ويقفــون بعرفــة معــاً (بغيــر إمــام)، لأن الإمــام وهــو خليفةالوقت (ملك السعودية) يكون قـد مـات، ويصـبح النـاس بغيـر حـاكم فيأخذهم الشيطان كالكلب ويغرى بينهم القتـال والتجـاذب وتسـيل الـدماء فعلاً فيبايع للمهدي علماء يعرفون أن خروج المهدى وإعلانـه كخليفـة جـائز شرعاً إذ إن الناس لاإمام لهم في هذا الوقت، وهم في حالة مـن الفوضـى بسبب القتال على الملك .

أما أن يكون للناس إمام (حاكم أو ملك) فلا يجوز الخروج عليه ومبايعة غيره طالماً كان مسلماً يصلي وإن جار وظلم فلا يحل الخروج عليه .

هذا بالإضافة إلى أن المهدي الحقيقي يظهر في "المحرم" بعد فتن فـي رمضان وشوال وذي القعـدة وذي الحجـة، وهـو مـا لـم يحـدث قبـل ظهـور "القحطـاني" فـي الحـرم فـإذا علمنـا ذلـك وعرفنـا مـا كـان مـن أمـر " القحطاني" الذي عاذ بالبيت (الكعبة) واعتصم به، تعجبنا من ورود ذلك في حديث النبي ، ونكرر قولنا أن الذي أوقعهم في هذا جهلهـم بالآثـار النبويـة فضلاً عن الآيات القرآنية، فلو أن القحطـاني ومـن معـه اطلعـوا علـى هـذا الأثر الذي سأورده بعد قليل لما عرضـوا أنفسـهم للقتـل فضـلاً عـن ترويـع الآمنين في الحرم وتعريضهم للخطر .

فقد روى نعيـم بـن حمـاد فـي السـفر الجليـل "الفتـن" بـاب : الخسـف بجيش السفياني (ص 202) بسنده عـن مجاهـد عـن تـبيع قـال : " سـيعوذ بمكة عائذ، فيُقتل، ثم يمكث الناس بُرهة من دهرهـم، ثـم يعـوذ عائـذ آخـر، فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف" .

فهذا الأثر النادر يبين أن ذلك الرجـل الـذي اسـتعاذ بـالبيت واعتصـم بـه واختلف الناس في أمره يُقتل، ثم يظهـر المهـدي الحقيقـي بعـد برهـة مـن الدهر فيعوذ بالبيت أيضاً إلا أنه معصوم منصـور يخسـف اللـه تعـالى بـذلك الجيش الذي أراد به سوءاً .

ولفظة "بُرْهة من الدهر" تستعمل لبيان فترة من الزمن سـنين طويلـة، أما لفظة: " "هُنيّه أو هُنيهة) فتعني فترة قصيرة من الزمن كما تقول بذلك معاجم اللغة .

فكم مضى من هـذه البرهـة بيـن مقتـل القحطـاني العائـذ الأول بـالبيت وظهور المهدي العائذ الثاني المعصوم ؟؟

مضى حتى الآن ما يزيد عن اثنين وعشرين (22) عامـاً هجريـاً (حـوالي إحـدى وعشـرين (21) سـنة ميلاديـة . ولَعُمْـر اللـه أحسـب أن "البرهـة" المذكورة لا تزيد كثير عن هذا العدد من السنين وإنها لعلى وشك الانقضاء .

وهذا آخر البيان، ذكرتُ فيه ما لم أذكره في " عمر أمة الإسلام " ، وفيه الكفاية بإذن الله، فلو ضممته إلى ما ذُكر تَمَّ لأغناك عن الرجوع إلى مصادر أخرى في هذا الموضوع الهام والحمد لله العزيز العلام .

البيـان السابـع

في

ترتـيب الحِدْثَـان

وَوَقـائِعِ آخـرِ الزّمَـان

يُخطئ كثير من الناس اليوم حتى من أهل العلم في ترتيب أحداث ووقائع آخر الزمان، فضلاً عن عدم معرفتهم أصلاً ببعض هذه الأحداث. فتجد أحدهم يظن أن قتال المسلمين لليهود حتى يختبئ اليهود وراء الحجر والشجر يظنه قبل ظهور المهدي. وتجد آخرين يعتقدون أن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات الكبرى للساعة وليس خروج المسيح الدجال .

وسمعت بعض كبار الدعاة يعلن في لقاء له أن " القسطنطينية " قد تم فتحها على يد الشاب محمد الفاتح يعني لن تفتح مرة أخرى، وقال عن فتح المسلمين لرومية (عاصمة إيطاليا) أنه سيكون فتحاً ثقافياً لا عسكرياً .

وآخر ينكر ظهور المهدي، وثالث ورابع يدعى أن "الدجال" ظهر وهو التليفزيون، وغيره يقول إنه في "برمودة" يُطيّر الأطباق الطائرة ويفعل الأفاعيل الباهرة، وغير ذلك مما خلط فيه ناس كثير وخبطوا خبط عشواء وهم جميعاً أهل فضل وخير، ولكن النية الحسنة وحدها لا تكفي .

فنحن بحول الله وقوته نثبت في هذا البيان وقائع آخر الزمان، ونبين بجلاء ترتيب الحِدْثَان وتسلسلها الزمني في بيان مختصر في وريقات .

لعل الله سبحانه ينفع به إذا اقبلت الفتن تترى وغشيتنا الأحداث عَجلى وادلْهَمَّت الخطوب وضاق لما به الصدر الرحيب، فتصيبنا دعوة مكروب أضاء الله له بهذا البيان وكشف له به طريق النجاة فنجا فلم يبخل علينا بدعوة صالحة، نسأل الله تعالى السلامة والنجاة من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

وإليكم وقائع الحقبة الأخيرة من عمر الدنيا مرتبةً ترتيباً زمنياً دقيقاً، مع تعليق لطيف على هاتيك الأحداث إن لزم الأمر، فنقول والله المستعان :

الحدث الأول : غزو العراق للكويت وتداعياته :

ووقع سنة 1990م وكان بسبب طمع "صدام" العراق في بترول "جابر" الكويت، ففرّ الأخير إلى الروم (الغرب النصراني الصليبي) فجاء بهم إلى أهل الإسلام (فتنة السراء) فضربوا العراق وتمركزوا في أرض العرب في الجولة الأولى من الحرب العالمية الثالثة في "أول الملاحم".

الحدث الثاني : حصار العراق :

وهو حصار اقتصادي وسياسي وسجن كبير لشعب العراق ونظامه بدأ منذ ضرب العراق ومستمر إلى يومنا هذا، ولا يظهر في الأفق أية بشائر لفكه وإنهائه.

وهذا هو حصار "العجم"، والعجم هم مَنْ سِوَى العرب، وفعلاً شاركت فيه كل الدول فهم "العجم" .

الحدث الثالث : حصار الشام :

وقد وقع الحصار فعلاً على "فلسطين" مع انتفاضة الأقصى في سبتمبر سنة 2000م وهو مستمر إلى اليوم، ومعروف أن الشامات تشمل : فلسطين وسوريا والأردن ولبنان، فهل سيمتد الحصار "الرومي" ليشمل سوريا ولبنان ؟ قد يكون خاصة وأن أمريكا تمهد لذلك وتضع هذين القطرين على رأس الدول الإرهابية التي تؤوي الإرهاب. وهذا الحصار هو

حصار "الروم" لأن القائم به أمريكا وقاعدتها العسكرية إسرائيل، فهو ما قال رسول الله حصار من قِبَل الروم. وللعلم سيظل هذا الحصار وتستمر الانتفاضة الفلسطينية وقتال تلك العصابة المسلحة حول أبواب بيت المقدس وما حوله حتى يظهر المهدي .

الهُنيَّة أو الهُنْيَهة :

في حديث صحيح مسلم المذكور في كتاب الفتن من الصحيح والذي أوردته في البيان الأول من الكتاب أخبر الصادق المصدوق الحبيب محمد عن حصار العراق، ثم بعده حصار الشام، ثم سكت هُنية أو هنيهة ثم يكون ظهور المهدي.

و "الهنية" أو الهنيهة هي الفترة الزمنية القصيرة، أما "البُرهة" فهي الفترة الزمنية الطويلة، فالهنية تمتد آحاد السنوات، أما البرهة فقد تكون آحاد السنوات وقد تمتد إلى عشراتها .

فنحن الآن نعيش في هذه "الهُنيّة" والتي بدأت بحصار الشام (فلسطين) وتنتهي بظهور المهدي عليه السلام .

الحدث الرابع : ظهور أصحاب الرايات السود (طالبان) .

وقد ظهرت حركة "طالبان" برياتها السود وهي العمائم السود والقُمص البيضاء بأزياء يتعجب الناس من شكلها وترتيبها، وكان ذلك نحو سنة 1996م (ست وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد). وتسمى من السُّنة والآثار النبوية (الرايات السود الصغار) تمييزاً لها عن الرايات السود الكبار لبني العباس (إيران الشيعة) والتي سبقت بزمن الرايات السود الصغار لطالبان بأفغانستان وهي المقصودة في الآثار النبوية، وفي بعض هذه الآثار إخبار عن الفترة الزمنية بين خروج أصحاب الرايات السود وبين ظهور المهدي وهي اثنان وسبعون (72) أي نحو ست سنوات، فإن صح الأثر فلم يبق إلا القليل الذي يُعد بالشهور .

ومعروف أن أصحاب الرايات السود هم أول من ينصر المهدي ويوطئون له سلطانه، يقول رسول الله : " يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه" (ابن ماجة والطبراني وغيرهما) .

" تخرج من خراسان (أفغانستان) رايات سود فلا يردها شيء حتى تُنصب بإيلياء (القدس) " (رواه أحمد والترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريرة. قال ابن كثير : هذه الرايات السود تأتي صحبة المهدي) .

" إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حَبْواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي" (أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم من حديث ثوبان " وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه مصطفى العدوي في الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم).

الحدث الخامس : مجئ رايات الغرب لضرب أفغانستان (أصحاب الرايات السود) .

وقد وقع هذا قريباً جداً (أوائل أكتوبر سنة 2001م) ، وتقول الآثار أن عِلّة مجئ الغرب برياته (التحالف الأمريكي البريطاني الأوروبي)، هي

اختلاف أصحاب الرايات السود فيما بينها فتأتيها رايات الغرب لضربها، أما الهدف الغير معلن فهو السيطرة على العالم بدءاً بالمشرق الشيوعي الشيعي وانتهاء بالشرق الأوسط الإسلامي .

وكان على رأس رايات الغرب الأعرج الكندي رئيس الأركان للقوات المشتركة "ريتشارد مايرز" وهذا أيضاً من علامات ظهور المهدي. وهو آخر حدث وقع إلى اليوم، وما يلي فهي الأحداث المنتظرة على الترتيب الزمني المذكور :

الحدث السادس : الحرب العالمية الثالثة " هرمجدون " .

وهي الجولة الثانية التي يتحشحش لها الشرق والغرب الآن حيث تحشد القوات وتُزجى الجيوش تحت الدرفس (الأعلام والرايات). أما الغرب الرومي فهو جاهز الآن، وأما الشرق الشيوعي الملحد والشيعي الضَّال ففي انتظار أقل شرارة لتحركه. وسينحاز المسلمون لمصالحة الغرب الرومي ويجبرون على الدخول في تحالفهم ضد الشرق بشقيه، إلا ما يكون من "العراق" فإن ولاءها وتحالفها سينحاز شرقاً .

وستكون حرباً نووية مدمّرة لا تبقي ولا تذر ويكون النصر حليف معسكر الغرب الرومي والإسلامي .

الحدث السابع : انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب :

وقد يكون بسبب " هرمجدون " وما فيها من ضربات نووية على العراق. هذا محتمل جداً وقد يكون بسبب حرب المياه التي ستلجأ إليها الجيوش كما روى نعيم بن حمّاد في الفتن بسنده " لا تدع الروم على الساحل أيام الملاحم ماءً إلا عسكروا عليه " (باب : ما بقى من الأعماق ص 302) .

وقد يكون انحسار النهر نتيجة أعمال انتقامية إجرامية من تركيا العلمانية التي انحدرت تدريجياً حتى سقطت في مستقنع الكفر والعلمانية بعد أن كانت مقر الخلافة الإسلامية. سبحان الله. فإن تركيا بها الآن عشرات السدود وآخرها "سد إبليسو" والتي بإمكانها منع مياه الفرات عن العراق بالكلية، فينحسر النهر عن جبل الذهب، وهذا الاحتمال أيضاً وارد ولا يقل عن سابقه توقعاً لحدوثه واحتمالاً .

لا تقرب هذا الذهب :

هكذا يعلمنا حبيبنا محمد أن نبتعد عن هذا الجبل الذهبي فإنه يكون عنده اقتتال شديد يستحِرّ معه القتل فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، فمن حضره فليناً عنه ولا يأخذ منه شيئاً، فهو ذهب حقيقي، لا كما يظن البعض إنه الذهب الأسود "البترول" لسبب بسيط هو أن البترول موجود في معظم دول العالم وشأنه في أعماق الأرض لا يظهر بانكشاف نهر او انحساره، وإنما مُيز نهر الفرات بالجبل الذهبي .

الحدث الثامن : موت خليفة السعودية .

وكل من خلف غيره في الملك والحكم فهو خليفة، وقلنا قبل ذلك أنه قد يكون "الملك فهد" إن شاء الله أن يطيل عمره وإن شاء لم يفعل فهذا أمر الله الذي لا مَردّ له. أظنني قد خرجت من هذه .

ويكون هناك قتال على الملك واختلاف ثلاثة من الأسرة على الزعامة والقيادة وقد أفرد الأستاذ محمد حسنين هيكل فصلاً بعنوان : (نظرة على الأوضاع في السعودية) في كتابه القيم "المقالات اليابانية" أشار فيه إلى المتربصين بالمُلْك المتطلعين إليه من الإخوة الأشقاء (السديريين) للملك فهد وهم : الأمير سلطان قائد الجيش ووزير الدفاع والأمير سلمان، ومن جهة الأخ غير الشقيق الأمير عبدالله ابن البدوية ولي العهد، وقائد الحرس الوطني .

وقال بعد أن استعرض الحالة السياسية هناك : " وتلك كلها شواهد أوضاع قلقة، فإذا أضيف إليها أجواء ما يجري بجوار السعودية وحولها على امتداد شواطئ الخليج، لظهر أن الخطر ليس في بلد وحده وله أهمية خاصة وإنما على منطقة بأكملها. وفي انتظار أن تنجلي الأمور، فإن هذا البلد الحيوي للمسلمين وللعالم يعيش في حالة قلق على موازين بالغة الدقة والحساسية" (ص 162).

هذا وإن الحدث السابع والحدث الثامن لا أجزم بترتيبهما المذكور فقد يكون بينهما تقديم وتأخير لا أستطيع القطع به فليس في مصادرنا ما يساعد على ذلك، إلا أنني مستريح للترتيب الذي أثبته .

الحدث التاسع : الآيات الرمضانية :

في هذا الوقت الذي يكون فيه الناس في هرج ومرج واختلاف بموت الخليفة واشتعال الفتن، تفجأ الناس آيات سماوية عجيبة في رمضان، نذكرها بغير ترتيب فأيتها ظهر أولاً فالأخرى ثم الثالثة ثم الرابعة على إثرها سريعاً، بحيث لا ينقضي رمضان إلا والناس يتوقعون – والحالة هذه – أموراً عظامًا وأحداثًا جسامًا وهي على الترتيب المتوقع الآتي :

ينخسف القمر نصف رمضان، ثم :

يظهر نجم مُذنّب يقترب من الأرض وتسطع بضوئه السماء كأن فيها عمود نور .

(ويقال : إن اقتراب هذا النجم المذنب من الأرض سيسبب كوارث طبيعية، تغرق بعض بقاع الأرض بالمدّ البحري والفيضانات، ومنها نيويورك وفلوريدا بامريكا فالله أعلم بمدى صحة ذلك، وهو غير مستبعد في زمن العجائب) . ثم:

تسمع هَدّة وصوت عظيم فظيع مخيف يسمعه الجميع، ويأتي من السماء يصيب الناس منه بلاء عظيم، ويكون ذلك في النصف من رمضان في ليلة الجمعة.

تنكسف الشمس في النصف من رمضان.

ويظهر أن الحدثين الأخيرين في يوم واحد أو أحدهما وهو الصوت والهدّة يكون في الليل والكسوف يكون بالنهار قطعاً، ولكن لا أدري على وجه اليقين أيهما أسبق .

الحدث العاشر : المعامع والبلابل والهيشات والفتن في شوال وذي القعدة وذي الحجة :

إذا وقعت الآيات السماوية العجيبة في رمضان، فلا تسأل عن الفتن، فقد فتحت أبوابها وهاج بحرها وماج برها وانثالت على الأمة لا تدع أحداً إلا لطمته لطمة ففي شوال تكون " المعمعة " وهي صوت الحروب ومسير القبائل إلى بعضها للقتال (تحرش البلاد ببعضها)، ثم يكون في ذي القعدة تجاذب القبائل أي اختلاف البلدان الإسلامية وبدء النزاعات المسلحة بينها. ثم يحج الناس هذا العام بغير إمام فيتشابكون ويتقاتلون في ذي الحجة في موسم الحج وتسيل الدماء الذكية على جمرة العقبة .

الحدث الحادي عشر : ظهور المهدي في شهر المحرم .

ويكون ظهوره في مكة عند المسجد الحرام، مباشرة بعد أشهر المعامع والفتن المذكورة آنفاً فيبايع له بين الركن والمقام طائفة من العلماء يعرفونه بوصفه ونعته كي تسكن على يديه الفتن وتحقن الدماء .

الحدث الثاني عشر : جيش الخسف واشتهار أمر المهدي .

يرسل السفياني جيشه العراقي من جهة الشام إلى مكة ليقاتل المهدي ويئد أمره في أوله، فيسير الجيش البئيس حتى إذا جاوز المدينة المنورة قاصداً مكة، فإذا استوى ببيداء المدينة خسف الله الأرض بهذا الجيش المغبون ولم يبق منه إلا رجل واحد يخبر الناس بهذا الخسف، وهنا يشتهر أمر المهدي في الناس ويأتيه من كل حدب وصوب من استطاع لمبايعته ونصرته، فيجتمع له اثنا عشر ألف رجلٍ أو خمسة عشر ألف رجلٍ يقاتلون بين يديه (أكثرهم أصحاب الرايات السود) ويأتيه أيضاً عصائب العراق وأبدال الشام ونجائب مصر.

الحدث الثالث عشر : وقعة كلب .

لا يتّعظ السفياني ولا يعتبر بآية خسف الجيش الذي أرسله، فيستعين بأخواله من قبيلة كلب ويرسل جيشاً آخر إلى المهدي فيهزمه المهدي هزيمة نكراء ويغنم غنائم كثيرة قال عنها رسول الله : "والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب" .

الحدث الرابع عشر : يفتح المهدي جزيرة العرب .

ويقبض على زمام السلطة ومقاليد الحكم في كل أنحاء الجزيرة السعودية : اليمن والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر وعمان، وكل الجزيرة .

الحدث الخامس عشر : فتح فارس (إيران) .

فالشيعة يبغضون أهل السنة بل ويكفرونهم، فهم أولى بالفتح، يغزوهم المهدي فيفتحها .

الحـدث السـادس عشـر : هزيمـة اليهـود وفتـح بيـت المقـدس وتحريـر المسجد الأقصى الأسير :

فهذه نهاية دولة إسـرائيل، وليـس نهايـة اليهـود فلا تـزال شـراذم منهـم وقطعان تنتظر ملكهم المخلص "الـدجال"، وحيـث يتبعـه سـبعون ألفـاً لـم يحن وقت استئصالهم بعد، وأرجو أن ينتبه إخوتي من الـدعاة إلـى أن نهايـة دولة إسرائيل على يد المهدي والإجهاز على مـن بقـى مـن اليهـود سـيكون بعد نزول عيسى وقتله الدجال .

الحدث السابع عشر : الملحمة الكبرى .

تأتي الروم برایاتها الثمانين وقوام جيوشها الذي يقترب من الألف ألف (960.000) رجل، بعد أن فرغوا من "هرمجدون" ورجعوا إلى بلادهم وفـي نيتهم الغدر، ويكون بين رجوعهم إلى بلادهم ثـم مجيئهـم للملحمـة الكـبرى هُنّيّة قيل مدتها تسـعة أشـهر قـدر حمـل المـرأة، فيجـدون المهـدي جـاهزاً بجيشه ومقر قيادته في "الغوطة" .

وتدور رحى المعركة بالأعماق أو بدابق قريبـاً مـن دمشـق، الـتي طالمـا وصفوها بالإرهاب ووضعوها على رأس قائمته، هاهم الإرهابيون – بزعمهـم – يلقنونهم درساً لا ينسونه، وإن كان الزمن الباقي من عمر الدنيا لا يحتمل ذكرى أو نسياناً فليس أمامهم فرصة للانتقام ورد الاعتبار، ولكـن المقصـود بيان أن المسلمين بقيادة المهدي الأمين يهزمـون الـروم (أمريكـا وأوروبـا) هزيمة شديدة ويقتلون جُلَّهم حتى يبلـغ الـدم أجلمـة الخيـل أو تخـوض فـي دمائهم خوضاً .

وتـدور رحـى المعركـة أربعـة أيـام – كمـا فـي صـحيح مسـلم – وتكـون بالسيوف والخيل، فالأسلحة الاستراتيجية أسلحة الدمار الشامل دُمِّـرت أو تعطلت لسبب من الأسباب ولـو كـانت موجـودة ومتاحـة للاسـتخدام، فمـا الذي يجعـل دولـة القطـب الواحـد أمريكـا ومعهـا بريطانيـا العظمـى ودول أوروبا تتجشم التحرك البري ولقاء المسلمين في الشام (سوريا)، أما كـان الأسهل وهو الذي تعودوه أن يقصفوا سوريا من بعيد بقنابل ذكية أو نوويـة، كما فعلوا في هيروشيما وناجازاكي أو في العراق أو فـي أفغانسـتان؟ . إن حرب برية وتلاحم مباشر بأسلحة بسيطة بدائية .

الحدث الثامن عشر : غزو روسيا والصين والهند .

وهم خَوْز وكِرْمان، ويبدو أن هذه السرية لن يشارك فيها المهـدي لأنهـم حين يرجعون بعد الفراغ منها يجدون عيسى ابن مريم عليه السلام قد نـزل مـن السـماء. فقـد يرسـل المهـدي هـذه السـرية بعـد الملحمـة الكـبرى فيستغرقون وقتاً هنـاك للفتـح فيرجعـون ومعهـم "فاجـابي" وأمثـاله فـي السلاسل يسحبون فتتم فرحتهم بروح الله عيسى .

الحدث التاسع عشر : فتح القسطنطينية (تركيا) .

القسطنطينية أو الأستانة أو استنابول عاصمة تركيا دولة الخلافة يغزوها سبعون ألفاً (70.000) من بني إسحق (أهل الكتاب) الذين أسلموا آخر الزمان، فيفتتحون القسطنطينية بصيحات : لا إله إلا الله والله أكبر فتسقط أسوار المدينة فيدخلونها (صحيح مسلم) سبحان الله. وهذا الفتح يسبق مباشرة خروج الدجال كما أخبر النبي يعني أنه لم يقع بعد، وأرجو أن يكف المتكلمون باسم الدين عن الكلام فيما لم يحيطوا بعلمه. سيفتح المسلمون قسطنطينية كما فتحوها أول مرة .

الحدث العشرون : ظهور المسيح الدجال .

ما إن يفتح المسلمون القسطنطينية حتى يخرج الدجال من غضبة يغضبها ولعلها غضبته من الانتصارات الباهرة المتتالية للمسلمين، ويظهر الدجال يعربد في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة في الطول ويوم كشهر ويوم كجمعة وباقي أيامه كأيامنا، وقد أخبر النبي أنه ينبغي علينا أن نقدر للصلوات قدرها في هذه الأيام الطوال يعني نصلي في اليوم الأول صلاة سنة وفي اليوم الثاني صلاة شهر وهكذا .

الحدث الحادي والعشرون : نزول عيسى عليه السلام وقتل الدَّجَّال، وظهور يأجوج ومأجوج .

ينزل عيسى عليه السلام في اليوم الأخير من حياة المسيح الدجال، فيطارده حتى يدركه بباب لُدٍّ في فلسطين فيقتله بحربته، فيختبئ أتباعه السبعون ألف يهودي وراء الأحجار والأشجار فيقتلهم المسلمون بقيادة المهدي وتحت إشراف عيسى عليه السلام وهنا تتطهر الأرض من النجاسة والخبث والحمد لله رب العالمين ثم لا يلبث يأجوج ومأجوج أن يخرجوا ويملئوا الأرض فيدعوا عليهم عيسى عليه السلام فيموتون جميعاً، ثم يدعو عيسى فتأتي طير من البحر فتلقيهم حيث يشاء الله وتتطهر الأرض من زَهَمِهِم ونتنهم .

الحدث الثاني والعشرون : فتح رومية (إيطاليا) .

يتوجه المسلمون بعد ذلك لفتح رومية عاصمة إيطاليا ويدخلون الفاتيكان .

الحدث الثالث والعشرون : موت المهدي ثم موت عيسى عليه السلام.

لا يمكث المهدي بعد نزول عيسى طويل وقت، بل عاماً أو عامين على الأكثر، ثم يتوفى ويستخلف المسلمون تحت إشراف عيسى عليه السلام رجلاً آخر بعد المهدي وهو "القحطاني" فيسير بسيرة المهدي وما هو دونه بل مثله في الفضل والخير .

ثم يموت عيسى عليه السلام بعد المهدي ببضع سنوات خمس أو ست ويصلى عليه المسلمون .

الحدث الرابع والعشرون : خراب الكعبة وبدء الآيات الكبرى للساعة.

يُسلَّط على الكعبة ذو السويقتين الحبشي فيخرب الكعبة ويقلعها حجراً حجراً، ثم لا يمكث إلا يسيراً حتى تطلع الشمس من مغربها ثم تخرج دابة

من صدع بالصفا عظيمة المنظر تكلم الناس وتُعلّمهم في وجـوههم فتضـئ وجوه المؤمنين وتُظلم وجوه الكفـار ثـم يظهـر دخـان عظيـم فـي السـماء يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين .

ثم تأتي ريح ليّنة من قِبل الشام فتقبض أرواح المؤمنين جميعاً ولا يبقى إلا الكفار ثم تقع خسوف ثلاثة : بالمشرق والمغرب وأرض العرب ثم تخرج نار من اليمن تحشر النـاس إلـى أرض المحشـر بالشـام ثـم تقـوم القيامـة ويفنى الكون كله ويعود إلى حالته الأولى كما كان سديماً وبخاراً.

وهذا آخر بيان ترتيب الحِدْثان ووقائع آخر الزمان، بينا فيه أحداث الحقبة الأخيرة من عُمر الدنيا والتي تبدأ بفتنة السراء بغزو العراق للكويت مـروراً بفتنة الدُّهيمَاء وهي فتنة الـدِّماء والحـروب والمعـامع والـتي تنتهـي بنـزول المسيح عيسـى ابـن مريـم عليـه وعلـى نبينـا الصـلاة والسـلام حيـث تضـع الحـرب أوزارهـا، وتخـرج الأرض بركاتهـا وخيرهـا وغيثهـا، وتُرفـع الشـحناء والبغضاء وتنزع حُمّة كل ذى حُمّة، حتى يضع الوليد يـده فـي فـم الحيّـة فلا تضره، وتَضُرُّ الوليدة الأسد فلا يضرها ويعيش الناس فـي سـلام ووئـام، ثـم تكون الآيات الكبار للساعة نسأل الله السلامة.

ونود قبل أن ننتقل إلى البيان الأخير ومـن بياناتنـا إلـى أمـة الإسـلام، أن نقول :

إن إثبات وقـائع آخـر الزمـان وترتيـب هاتيـك الحِـدْثان (الأحـداث) علـى التسلسل الذي أثبتناه هو غاية في الخطورة والأهمية، ولم يأت هكذا جُزافاً وارتجالاً، وإنما كان بدراسة شاملة مستفيضة لكل الأحاديث النبويـة والآثـار الواردة بشـأن الفتـن والملاحـم، وإننـي إذ أسـأل اللـه تعـالى أن يغفـر لـي تقصيري وخطأي وزَلّتي أرجو من المتكلمين باسم الـدين ان يراعـوا الدقـة عند الحديث عن الفتـن والملاحـم فيتعلمـوا فقههـا أولاً ثـم لا يخلطـوا بيـن الأمور إما بإنكار بعض الأحداث أو بالخلط في الترتيب وتواريخ الوقـوع بيـن الأحداث كالذي ينكر المهدي مثلاً أو حرب هرمجدون العالمية، أو ينكر فتـح القسطنطينية أو رومية، أو كالذي يدعى أن قتال المسـلمين لليهـود والـذي يتكلم فيه الحجر والشجر هو قبل ظهور المهدي أو كالذي يـدعى أن طلـوع الشمس من مغربها هو أول الآيات الكبرى للسـاعة وليـس ظهـور المسـيح الدجال، وغير ذلـك ممـا شـطحوا فيـه وخلطـوا ولبسـوا الأمـور فـإلى اللـه المشتكى، فالأمر جد خطير، وإنّ أيَّ لَبْس فيه أو خلط قد يضر ضرراً بالغـاً، فكيف الحال إذا ظهر المهـدي مثلاً وهنـاك مـن ينكـره، سـيكفر بـه وكيـف الحال إذا خرج الـدجال وهـم يقولـون إن أول الآيـات خـروج الشـمس مـن مغربها سيفتنون به فتن كثيرة يمكن أن تضاف إلـى الفتـن الأصـلية، ونحـن في غنى عن ذلك كله .

ومن أخطر الخلط واللبس والتشويش ما يدعيه البعـض اليـوم ممـن لـم يُحط بالحقيقة علماً، فيقول بأن الخلافة الإسلامية لابد وأن تعود قبل ظهـور المهدي، وقد رددت عليهم ردًّا مفحمًا في " عمر الأمة" و "القـول المـبين"

بالأحاديث وأقوال العلماء الأئمة، بالعقل والنقل، وبـالمنطق والـدليل بمـا لا يدع مجالاً للشك في أنه لا خلافة قبل المهدي .

فهذا آخر بيان ترتيب الحدثان، وقد راعينا أن نشير إشارة إلـى الأحـاديث النبوية التي وردت بشأن الأحـداث المـذكورة، دون إيـراد نصوصـها حـتى لا نطيل ونخرج بالكتاب عن هدفه وهو الاختصار قـدر المسـتطاع، خاصـة وأن هاتيك الأحاديث مذكورة كلها سواء في هذا الكتاب أو في " عمـر الأمـة " و "القول المبين" .

والحمد لله رب العالمين ،،،

البيـان الثامـن

سَـبيــلُ الـنَّجَـــاةِ

على الأطواف من قريب :

حقيق بمن يعلم بأمر هذه الفتن القادمة العمياء الصمّاء المطبقة السوداء الدُّهَيْماء المُدْلَهِمّة التي تَعْرك العراق عَرْك الأَدِيم (تفريها في الأرض وتدعكها بها) وتشَقُّ الشام شَقّ الشعر (تصدّعها وتفرقها وتشتتها)، وتَفُتُّ مصر فَتَّ البَعْرة (تقطّعها وتكسرها وتفتتها كما يفت الخبز للثريد، والبعرة إذا جفت ويبست وتخبط الجزيرة بأيديها وأرجلها) فلا تعلم جهة الضربات واللطمات ولا تدري من أين تؤتي .

حقيق بمن عَلِم هذه الفتن التي ستقع لا محالة على وفق ما أخبرنا به رسول الله ، أن يتساءل هل من سبيل إلى نجاة، وأين المفر ؟ .

ونقول : الحمد لله ما أنزل داءً إلا أنزل له دواءً، عَلِمه من علمه وجهله من جهله، فإن الأحاديث النبوية والآثار قد جاءت بتفصيل أمر الفتن والملاحم، وكذلك سبلُ النجاة تفصيلاً دقيقاً لم يدع شاردة ولا واردة ولا حدثاً صغيراً ولا كبيراً إلا تركت لنا منه علماً عَلِمه من عَلِمه من الصحابة وجهله منهم من جهله، ثم حفظه ممن علمه من حفظه وكانوا قليلاً بل أعزَّ من القليل، ونسيه مِنْ هؤلاء مَنْ نسيه لحكمة جليلة قضاها ربنا يستوجب الحمد على اقتضائها .

وكما أن كثيراً من أحداث الفتن وملاحم آخر الزمان وردت في أحاديث وآثار غير مشهورة، مثبتة في مخطوطات وكتب ليس سهلة المنال كما بينت سالفاً فكذلك حال الآثار التي بها توجيهات نبوية ونصائح غالية تستبين بها سبيل النجاة، ولذلك خَفِيت على أكثر الناس قديماً وحديثاً إلا من اختصه الله تعالى بعلمها حتى يبثها وينشرها إذا جاء وقتها وحان أوانها .

وبعد أن بينا تفاصيل الوقائع والأحداث فإننا نورد في هذا البيان الموجز المختصر ما جاءت به السُّنّة من سبل النجاة مبتدئين بتلك المذكورة في الأحاديث والآثار المشهورة كالمخرجة في الصحيحين والسنن والمسانيد المشهورة، كصحيح البخاري وصحيح مسلم، ومسند أحمد وسنن أبي داود والنَّسائي وابن ماجة وغيرها، ثم نُثنّى بتلك الآثار الخفية غير المشهورة، مع عدم التشديد في اعتبارات مدى صحة أو ضعف الأثر من ناحية السند إذ إنها نصائح وإرشادات من باب فضائل الأعمال التي يتساهل العلماء في قبول أحاديثها وآثارها، وإن كانت ضعيفة السند، مع الأخذ في الاعتبار أن ضعف سندها ليس شديداً ولا موضوعاً، ثم إنها قد جاءت من أكثر من طريق مما يجعلني مطمئناً لإيرادها وذكرها .

وإليكم ما جاء من توجيهات نبوية في سبل النجاة وعلامات على الطريق مضيئة لنسترشد بها ونهتدي في ظلمات الفتن القادمة وننجو من مفازات الملاحم المهلكة سائلين الله جَلّ وعلا أن يعصمنا من الفتن كلها صغيرها وكبيرها، مهلكها ومُضِلّها، ما ظهر منها وما بطن .. آمين .

التوجيه الأول : إياك والعراق وأرضها وشعبها وجبل ذهبها .

فقد روى البخاري في صحيحه ومسلم عن ابن عمر أنه "سمع رسول الله وهو مستقبل القبلة يقول : ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان".

والمقصود بالمشرق هنا العراق وأرضه وشعبه، فقد روى "مسلم" الحديث بزيادة عن سالم بن عبدالله بن عمر قال : "يا أهل العراق ما أسألَكُم عن الصغيرة وأرْكَبَكُم الكبيرة سمعت أبي يقول سمعت رسول الله يقول : إن الفتنة تجئ من ههنا " .

وروى أبو داود من حديث أنس أن رسول الله قال له : " يا أنس إن الناس يُمَصِّرون أمصاراً (يبنون مُدناً) وإن مِصراً منها يُقال له : البصرة أو البصيرة فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها فإنه يكون فيها خسف وقذف ورجف وقوم يبتون فيصبحون قردة وخنازير) .

وفي رواية للثعلبي : " ... تجتمع فيها جبابرة الأرض " (انظر كتاب التذكرة للإمام القرطبي – الفتن) .

أما عن جبل الذهب الذي يظهر بالعراق بانحسار فراته وانكشافه عنه فيقول رسول الله : (يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً) رواه البخاري في كتاب الفتن عن أبي هريرة، وفي رواية مسلم: (فإنه يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، فيقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو) .

إياك يا عبد الله ثم إياك والعراق أرض النفاق، وابتعد عن جبل ذهبها هذا أول توجيه .

التوجيه الثاني : لا تكن في جيش الخسف، وسارع في مبايعة المهدي إن استطعت .

إن الجيش الذي سيرسل إلى المهدي لقتاله هو جيش بئيس جنوده مسلمون منهم المُكرَه على القتال ومنهم المستبصر العامد القاصد للغزو، وسيخسف بهم جميعاً، ثم يبعثهم الله على نياتهم، فلا تكن نهايتك مشئومة تموت خسفاً وإن بعثت على نيتك، ثم سارع إلى مبايعة المهدي فقد علمت فيما سبق صفته ونعته وعلامات ظهوره .

يقول رسول الله : " يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم " (رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أم سلمة وعائشة وهذه رواية مسلم) .

ويقول : " .. فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي " . (رواه أحمد والحاكم وصححه على شرط الشيخين عن ثوبان ووافقه الذهبي، وصححه مصطفى العدوي في الصحيح المسند) .

التوجيه الثالث : تعلم فقه هذه المرحلة وكن على يقين من ربك .

عليك بتعلم فقه أحداث آخر الزمان، وتقوية يقينك بالله وتوطيد علاقتك بربك سبحانه، فإن الفتن لن تدع أحداً إلا لطمته فمن كان يعلم بها قبل ذلك نجا، ومن كان قوي الإيمان صحيح اليقين بربه فاز .

روى نعيم بن حماد بسنده عن ابي ثعلبة الخُشنى قـال : " أبشـروا بـدنيا عريضة تأكل إيمانكم فمن كان منكم على يقيـن مـن ربـه أتتـه فتنـة بيضـاء مسفرة، ومن كان منكم على شك من ربه أتته فتنـة سـوداء مظلمـة ثـم لا يُبالي في أي الأودية هلك" .

التوجيه الرابع : الزم الحجاز أو الشام أو بيت المقدس أو جبـل الطـور – إن استطعت ـ

المعقل من الملاحـم فـي الشـام والمعقـل مـن الـدجال مكـة والمدينـة والشام والسواحل.

فقد روى نعيم بن حماد في "الفتن" بسنده عن ضمرة بـن حـبيب قـال : "أنجى الناس من فتنة الصَيْلم أهل الساحل وأهل الحجاز" .

وروى بسنده عن كثير بن مـرة قـال رسـول اللـه : "عقـر دار الإسـلام بالشـام" وفـي توضـيح أكـثر تحديـداً للشـام ورد الأثـر التـالي : " معقـل المسلمين من الملاحم مدينة يُقال لها دمشق" .

وروى نعيم وغيره بسنده أن رسـول اللـه قـال : "إن الـدجال يبلـغ كـل منهل إلا أربعة مساجد : المسجد الحرام، ومسـجد المدينـة، ومسـجد طـور سيناء، ومسجد الأقصى" .

التوجيه الخامس : إذا رأيت الآيات السماوية الرمضانية : النجم المـذنب والصوت المرعب الفظيع فافزع إلى التسبيح وأعِدّ طعام أهلك.

في شهر رمضان قبل ظهور المهدي تُـرى علامـات فـي السـماء ذكرتهـا في البيان السادس (المهدي) تحت عنوان : علامات قرب ظهـور المهـدي، ويكون بعضها مخيفاً مرعباً كالهدَّة والصوت الرهيب الذي قد يكـون بسـبب ارتطام بعض النيازك بكوكب الأرض فيحدث عنـد احتكـاكه بـ الغلاف الجـوي صوتًا فظيعًا، أو بسبب انفجار نووي هائل أو غير ذلك من الأسباب

وقد بينت لنا الآثار سبيل النجاة من هذا الرعب الآتي من السماء، ولعمر الله إن صوت "الرعد" ليملأ القلوب رعبًا مع أنه لا يقارن بصوت تلك الهَـدَّة الرمضانية.

فقد تعلمنا من الأثر الوارد في البيان المذكور أننا إذا أحسسنا بهذه الهَدَّة وبإرهاصاتها دخلنا بيوتنا وأغلقنا ابوابها ونوافذها وخررنا لله ساجدين نقول : "سبحان القدوس. سبحان القدوس. رَبُّنا القدوس".

وهنا نعلم يقيناً أن الفتـن بـدأت فعلاً وأن ثلاثـة اشـهر فقـط هـي المـدة الباقية على ظهور المهدي فنُعدّ الطعام لأهلنا ما يكفي لفترة طويلـة مليئـة بالفتن والأزمات.

فقد روى نُعيم بن حماد بسنده عن كثير بن مرة قال : "آية الحـدْثان فـي رمضان علامة في السماء، بعدها اختلاف في الناس، فإن أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت" .

وبسنده إلى خالد بن معدان : " فمن أدرك ذلك فَلْيُعدّ لأهله طعام سنة" .

التوجيه السادس : اعتزل تلك الفرق كلها .

قال ابن حجر في "الفتح" في شرحه لحديث أبي سعيد الخدري : "يوشك أن يكون خيرَ مال المسلم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفرُّ بدينه من الفتن".[1])

قال : اختلف السلف في أصل العزلة ... وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة، فإن وقعت الفتنة تَرجَّحَت العزلة .

وروى البخاري في صحيحه من حديث حذيفة الطويل قال : " ... قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ".[2])

ورَوَى أيضاً من حديث أبي هريرة : "ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تَشرَّف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليَعُذ به".[3])

والحديث الثاني حديث حذيفة رضي الله عنه رواه البخاري تحت باب العنوان: إذا بقى في حُثَالة من الناس. قال ابن حجر : وهذه الترجمة هي لفظ حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : "كيف بك يا عبدالله بن عمرو إذا بقيت في حُثَالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم فصاروا هكذا، وشَبَّك بين أصابعه. قال : فما تأمرني ؟ قال : عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم ".

وما أرى زماننا هذا إلا وقد مرجت فيه العهود وضُيعت الأمانات وفسدت الضمائر إلا من رحم الله .

التوجيه السابع : عليك بالنقاء والخفاء ودعاء الغريق .

روى نعيم بن حماد بسنده عن أبي هريرة أن النبي قال : "أسعد الناس في الفتن كل خفى نقى إن ظهر لم يعرف، وإن غاب لم يفتقد وأشقى الناس فيها كل خطيب مسقع أو راكب مُوضع، لا يخلص من شرها إلا من أخلص الدعاء كدعاء الغريق في البحر" (الفتن : حديث رقم 728) .

عليك بتطهير قلبك وتنقيته من أمراضه، الرياء والعُجْب والكِبْر والحسد وغيرها من الأمراض التي تميت القلوب فلا تثبت في الفتن. نسأل الله السلامة .

أما حب الظهور والتطلع للشرف والوجاهة، فإن فيه الشقاء والهلاك.

والزم الدعاء المُلحّ المخلّص الخارج من القلب الذي يواطئ فيه القلب اللسان تماماً كحال الغريق في البحر الذي يُخرج الدعاء من قلبه وعقله وكل عضو فيه بل كل شعرة وسُلاّمى، كيف لا وهو لا يتوانى أن يتعلق بقشة لأنه غريق، فهذا لَعمْرُ الله هو الدعاء النافع أيام الفتن فالزمه من الآن .

التوجيه الثامن : اعرف قصة المسيح الدَّجَّال حتى لا تفتن به، والزم التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير تستغن عن طعامه وشرابه .

---

(1) البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد . كتاب الفتن 13/40 فتح الباري .
(2) البخاري في صحيحه من حديث حذيفة، كتاب الفتن 13/35 .
(3) البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة، كتاب الفتن 13ك/30 .

في حديث عظيم الشأن يرويه لنا أبو أمامة رضي الله عنه، يعلمنا رسول الله فيه كيف نواجه الجوع والعطش أيام الدَّجال قال : " .. قيل يا رسول الله، فما يعيش الناس يومئذ ؟ قال : التسبيح والتحميد والتكبير يجري عليهم مجرى الطعام والشراب" .[1])

فما أعظم هذا الحديث الذي ينبغي أن يتعلمه الناس هذه الأيام فإنه ينبني عليه عمل وهو مقاومة فتنة الجوع والعطش أيام الدجال. فالزم ذكر الله وقراءة القرآن، وتعوّد قيام الليل من الآن في الرخاء يسعفك في الشدة .

ومن التوجيهات أيضاً : عليك بحفظ سورة الكهف أو العشر آيات الأول منها على الأقل أو العشرة الخيرة لتقرأها على الدجال إذا ظهر لك، فلا يضرك بشيء، فإذا رأيته ونظرت إليه فاتفل عليه فإنه شيطان واقرأ عليه صدر أو خواتيم سورة الكهف تنج منه .

---

[1] صحيح : رواه ابن ماجة وابن خزيمة عن أبي أمامة رضي الله عنه. وهو في صحيحة الألباني برقم (2457)، وقال ابن خزيمة : سمعت أبا الحسن الطنافسي يقول : سمعت عبدالرحمن المحاربي يقول : ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكُتّاب .

خـاتمـــة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

كما بدأنا بالحمد نختم بالحمد، فلله الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون.

وبعد ..

فهنا سكت القلم عـن الكتابـة وكَـفَّ اللسـان عـن البيـان، فكـان خاتمـة الكتاب والحمد لله على ما أنعم به من آلائه العظيمة وأفضاله الجسيمة إنـه هو العزيز الوهاب .

وإن كان بقى من شيء نقوله، فهو الاعتراف بالنقص الذي يعترى جملـة البشر فالكمال لله سبحانه وحده، فمن وجـد فـي الكتـاب نقصـاً وتقصـيراً فليعلم أنه شيءٍ لابد منه، وإنه من نفسي ومن الشيطان، ومن وجد فيه مـا ينفعه ولو حـديثاً واحـداً كـان يجهلـه فلا ينسـنا فـي دعـائه، لعـل هـذا يجـبر قصورنا .

وإن كان بُدُّ من شيء نقوله، فأقول : إن الأدلـة والقرائـن الـتي أوردتهـا في كتاب "عمر أمة الإسلام" وكتاب "رَدّ السهام" بالإضافة إلى هذا الكتاب والتي تبين أننا نعيش في الحقبة الأخيـرة مـن عمـر الـدنيا، تجعلنـي احلـف بالله ولا أستثنى أننا على أبواب حروب وملاحم آخر الزمـان، بـل قـد بـدأت أولى جولاتها فعلاً.

فعمر أمة الإسلام والـذي أوردت فـي حسـابه المسـتنبط مـن الأحـاديث النبوية وكلام العلماء الأئمة، أوردت سبعة طرق في " رد السـهام " تتواطـأ حسابتها على إثبات ما نقول، وأشراط الساعة الصغرى التي أثبـت وقوعهـا كلها في "القول المبين"، وعلامات أول الملاحم من فتنة السـراء مـن غـزو العراق للكويت وفرار أمير البلد الأخير واستنجاده بالروم والإتيان بهـم فـي أول الملاحم، ثـم ظهـور أصـحاب الرايـات السـود، وخـروج رايـات الغـرب بقيادة الجنرال "الأعرج"، ثم كلام أهل الكتـاب الموافـق لكلامنـا، كـل هـذه القرائن تجعلنا نجزم بـأن ظهور المهـدي والـذي يكـون بعـد مرحلـة الملـك الجبري والذي نعيشه الآن هو على الأبواب، وحرب "هرمجدون" قـد بـدأت شرارتها، وإنني لأرى بين الرماد وميض نار.

أسـأل اللـه لـي ولكـم وللمسـلمين جميعًـا السـلامة والنجـاة فـي الـدنيا والآخرة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

أمين جمال الدين

2 شعبان سنة 1422هـ

19/10/2001م

هاتف : 6385431 /002

فهرست الكتاب

الموضــوع	الصفحة
مقدمة .	2
قبل البيان .	4
الإيضاح الأول .	8
الإيضاح الثاني .	9
الإيضاح الثالث .	11
البيان الأول	
في أول الملاحم وشرارتها	14
غزو العراق للكويت (فتنة السراء) .	15
الأثر الأول في دخن الفتنة .	15
الأثر الثاني في مخطوطة "أسمى المسالك" .	16
الأثر الثالث من مخطوط في القرن الثالث الهجري .	17
فـرار حـاكم الكـويت إلـى الـروم واسـتغاثته بـالروم (أول الملاحم).	18
ضرب قوات التحالف للعراق ثم حصـاره (الجولـة الأولـى من "هرمجدون" .	18
النص الأول في ضرب العراق .	18
النص الثاني في حصار العراق .	19

	البيان الثاني
21	**في بدء الملاحم والحرب العالمية الثالثة**
23	ظهور أصحاب الرايات (الطالبان بأفغانستان) .
23	الآثار في وصفهم وبيان خروجهم .
24	مجئ الغرب برایاته لضرب أصحاب الرايات السود .
25	الآثار في سبب المجئ .
26	اجتياز قوات الغرب قناة السويس وقائدهم الأعرج .
27	الآثار في قنطرة مصر (قناة السويس) .
27	"ريتشارد مايرز" رئيس الأركان المشتركة القائد الأعرج.
	البيان الثالث
	من الحرب العالمية الأولى إلى ظهور المهدي
29	نص عجيب مثير في مخطوطة من القرن الثالث الهجــري .
30	تفصيل البيان .
32	نص في سفر أشعياء في التوراة .
34	**البيان الرابع**
	صدام حسين السفياني الأول
35	بين يدي القول .
36	دليل هذا القول .
38	القرينة الأولى .
38	القرينة الثانية .
39	القرينة الثالثة .
39	الربط بين السفياني والحصار .
39	بناء مدينة "بابل" وتحويل نهر "الفرات" .
40	صفات السفياني الخليقة في صدام .
40	السفياني يهزم الجماعة مرتين .
41	**البيان الخامس**
	هرمجدون
44	هرمجدون : الحرب العالمية الثالثة .
45	توضيح معنى .
48	هل هرمجدون هي الملحمة الكبرى ؟ .
49	ضرب أفغانستان وقود هرمجدون .
50	تصحيح مفهوم .
52	هل سيتم القضاء على اليهود في هرمجدون ؟ ومتى يفتـح القدس ؟.
53	فسيقولون متى هو ؟ .
53	بيان هام "نداء إلى المسلمين في أمريكا وأوروبا ".
55	

البيان السادس	
في المهدي الأمين محمد بن عبدالله	
تلخيص .	56
وصف المهدي وسبب تسميته بـ "المهدي" .	57
علامات قرب ظهور المهدي وكيفية بيعته .	59
إقبال ألوية جيوش تخرج من الغرب عليها رجل أعرج .	59
انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس .	59
عجائب فـي رمضـان وفتـن فـي شـوال وذي القعـدة وذي الحجة.	60
كيف تتم بيعة المهدي ؟ .	60
خطبة المهدي عند البيعة .	61
حادثة الحرم المكي سنة 1400هـ وظهور المهدي .	63
البيان السابع	64
في ترتيب الحِدثان ووقائع آخر الزمان	
الحدث الأول : غزو الكويت وتداعياته .	67
الحدث الثاني : حصار العراق .	68
الحدث الثالث : حصار الشام .	69
الهُنيّة أو الهنيهة .	69
الحدث الرابع : ظهور أصحاب الرايات السود (طالبان) .	69
الحدث الخامس : مجئ رايات الغرب لضرب الإرهاب .	70
الحدث السادس : الحرب العالمية الثالث "هرمجدون" .	70
الحدث السابع : انحصار الفرات عن جبـل الـذهب وحـرب المياه .	71
لا تقرب هذا الذهب .	71
الحدث الثامن : موت ملك السعودية .	72
الحدث التاسع : الآيات الرمضانية .	72
الحدث العاشر : المعامع والهيشات (الفتن) في شــوال – ذي الحجة.	73
الحدث الحادي عشر : ظهور المهدي في شهر المحرم .	73
الحدث الثاني عشر : جيش الخسف واشتهار أمر المهـدي .	74
الحدث الثالث عشر : وقعة كلب .	74
الحدث الرابع عشر : فتح جزيرة العرب .	74
الحدث الخامس عشر : فتح فارس (إيران) .	74
الحدث السادس عشر : هزيمة اليهود وفتح بيت المقـدس .	74
الحدث السابع عشر : الملحمة الكبرى .	75
	75
	76
	76
	76
	76

الحدث الثامن عشر : غزو روسيا والصين والهند .	77
الحدث التاسع عشر : فتح القسطنطينية (تركيا) .	77
الحدث العشرون : ظهور المسيح الدجال .	77
الحدث الحادي والعشـرون : نـزول عيسـى عليـه السـلام وقتل الدجال.	80
الحدث الثاني والعشرون : فتح رومية (إيطاليا) .	81
الحدث الثالث والعشرون : موت المهدي ثم موت عيسى .	82
الحـدث الرابـع والعشـرون: خـراب الكعبـة وبـدء الآيـات الكبرى للساعة.	83
البيان الثامن	83
سبيـل النجــاة	84
على الأطواف من قريب .	85
التوجيه الأول : إياك والعراق وأرضها وشعبها وذهبها .	86
التوجيه الثاني : لا تكـن فـي جيـش الخسـف وسـارع فـي مبايعة المهدي.	86
التوجيه الثالث : تعلم فقه هذه المرحلـة وكـن علـى يقيـن من ربك.	88
التوجيه الرابع : الزم الحجاز أو الشام أو بيت المقــدس أو الطور.	90
التوجيه الخامس : إذا رأيت الآيات الرمضانية فـافزع إلـى التسبيح وأعدّ الطعام لأهلك .	
التوجيه السادس : اعتزل تلك الفرق كلها .	
التوجيه السابع : عليك بالنقاء والخفاء ودعاء الغريق .	
التوجيه الثامن : اعرف قصة "الدجال" وما يلزم أيامه من الشبح.	

خاتمة . الفهرس .	

تم بحمد الله تعالى